

دور الحماية الاجتماعية والقانونية في مواجهة مخاطر تطبيق الذكاء الاصطناعي في المجتمع السعودي

إعداد

ذعار ناصر القحطاني

مرشح للدكتوراه بقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور الحماية الاجتماعية والقانونية في تعزيز استقرار المجتمع، وذلك من خلال تحليل الأبعاد المرتبطة بهذه الحماية، مثل تحقيق العدالة الاجتماعية، وتوفير الخدمات الأساسية، وضمان حقوق الأفراد في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

اعتمدت الدراسة على منهجية وصفية وتحليلية، تضمنت مراجعة شاملة للمفاهيم والأطر النظرية للحماية الاجتماعية والقانونية. كما تم الاستناد إلى تحليل مقارن لتطبيقات الحماية الاجتماعية في السياقات المختلفة، مع تسليط الضوء على التشريعات القانونية وآليات الدعم المؤسسي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

1. أن الحماية الاجتماعية والقانونية تعد عاملاً أساسياً لتحقيق الاستقرار المجتمعي وتقليل الفجوات الاجتماعية.

2. أن آليات الحماية الاجتماعية تعزز التماسك الاجتماعي من خلال تكافؤ الفرص، مما يقلل من الفجوات بين الفئات المختلفة ويضمن الشمولية.

3. أهمية دور التشريعات القانونية في مواجهة التحديات المستجدة، مثل الأزمات الاقتصادية والجرائم السيبرانية.

أوصت الدراسة بضرورة تحديث آليات الحماية الاجتماعية والقانونية بما يتماشى مع التطورات العالمية، وتشجيع الاستثمار في التوعية المجتمعية لضمان فهم الأفراد لحقوقهم وواجباتهم.

الكلمات المفتاحية: الحماية الاجتماعية، الحماية القانونية، الذكاء الاصطناعي

The role of social and legal protection in confronting the risks of applying artificial intelligence in Saudi society.

Abstract:

The study aimed to explore the role of social and legal protection in enhancing the stability of society, by analyzing the dimensions associated with this protection, such as achieving social justice, providing basic services, and ensuring the rights of individuals in the face of economic and social challenges.

The study relied on a descriptive and analytical methodology, which included a comprehensive review of the concepts and theoretical frameworks of social and legal protection. A comparative analysis of social protection applications in different contexts was also based, highlighting legal legislation and institutional support mechanisms.

The study reached a set of results, most notably:

1. Social and legal protection is a key factor for achieving societal stability and reducing social gaps.
2. Social protection mechanisms promote social cohesion through equal opportunities, reducing gaps between different groups and ensuring inclusiveness.
3. The importance of the role of legal legislation in facing emerging challenges, such as economic crises and cybercrime.

The study recommended the need to update social and legal protection mechanisms in line with global developments, and to encourage investment in community awareness to ensure that individuals understand their rights and duties.

Keywords: Social Protection, Legal Protection, Artificial Intelligence

تشكل الحماية الاجتماعية والقانونية ركيزة أساسية تعزز بشكل كبير من استقرار المجتمع وتجعل منه مجتمعاً قوياً ومتيناً، قادراً على مواجهة التحديات المتنوعة التي قد تصادفه. إذ يعيش الناس ضمن بيئة اجتماعية حيوية ومعقدة، حيث تنبض الحياة بالصراعات اليومية والتحديات المتزايدة التي قد تواجههم في مختلف مناحي الحياة (1).

إن الواقع المعاصر يستدعي ضرورة وجود نظام شامل وداعم للحماية يجسد هذا الاحتياج وقد أصبحت منظومة التدابير والخطط آلية حيوية لا يمكن الاستغناء عنها في زمن تنامي المخاطر الاجتماعية والاقتصادية التي تمس بطريقة مباشرة حياة الأفراد وعائلاتهم، وخاصة الفئات الأكثر ضعفاً واحتياجاً. وهذا ما يبرز الحاجة الملحة لبناء نظام قوي وفعال في هذا السياق (2).

فالحماية ليست مجرد تدابير قانونية بل يجب أن تتعداها لتشمل أبعاداً اجتماعية ونفسية (3).

كما يتضمن إطار الحماية الاجتماعية والقانونية توفير مجموعة شاملة من الخدمات الأساسية الضرورية التي تعتبر قواعد الحياة الكريمة للفرد والمجتمع على حد سواء (4).

تركز الحماية بشكل كبير على أهمية حقوق الإنسان ومكافحة التمييز بجميع أشكاله وصور، سواء كان تمييزاً على أساس الجنس، أو العرق، أو الدين، أو أي شكل آخر من أشكال التمييز التي قد تواجه مختلف الفئات. هذا يسهم بدوره في تحقيق العدالة الاجتماعية، ويعزز من القيم الإنسانية النبيلة التي تشكل جوهر مجتمع متنوع ومتعدد الأوجه. والحماية الاجتماعية تسهم بشكل فعال في خلق مجتمع متماسك يعزز من الروابط الاجتماعية المتينة بين أفراد. إن استمرارية الاستثمار في تحسين وتطوير هذه المنظومة الحيوية والمهمة ينعكس بشكل إيجابي على استقرار البلاد وتقدمها في جميع المجالات المختلفة (5).

أولاً: مشكلة الدراسة

من شأن التطورات التي يحدثها الذكاء الاصطناعي أن تكون له آثار اجتماعية كبيرة، سواء كانت هذه التأثيرات إيجابية أو سلبية، فمن ناحية فإنها تساعد على فهم أدق للمجتمعات، وتحسين مستوى المعيشة والوضع الصحي، كما يسهم في التنبؤ بالأزمات والكوارث والاستعداد لها؛ لكنها في الوقت نفسه، لها بعض التأثيرات السلبية التي تتضح في تفاوت الدخول بين أفراد المجتمع؛ نظراً لما تتسبب فيه من

(1) حويل سليمان سالم، فتحية "دور التكنولوجيا في المصارف الإسلامية". مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 2023.

(2) عبدالله عقلة الخزاعلة، الدكتور "اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تضمين التربية الإعلامية في المقررات الدراسية من وجهة نظرهم في الأردن". مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 2021.

(3) فرحان حسن، قيصر "مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ضوء التنافس الأمريكي الصيني". مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 2024.

(4) بن محمد قليوبي، محمد؛ أماني، "التمكين الاجتماعي للمرأة السعودية من منظور التربية الإسلامية". مجلة كلية التربية (أسبوط)، 2023.

(5) عبدالرزاق عبدالحافظ الدلابيح، د. "تأثير جائحة كورونا على الأمن والسلم الدوليين". مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 2022. hnjournal.net

تراجع الطلب على بعض الوظائف، وزيادة الطلب على العمالة الماهرة القادرة على التعامل مع هذه التكنولوجيا؛ وهو الأمر الذي سيقلل الطلب على العمالة غير الماهرة، مما سيؤدي إلى تفاوت في الدخل بين القوى العاملة في المجتمع، ويُعمّق من ظاهرة عدم المساواة بين مجموعات مختلفة من العمال، كذلك فإن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تهدد باختفاء بعض المهن في كثير من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلى تقليص الاعتماد على العمالة البشرية، خاصة أن الروبوتات باتت تمتلك القدرات في القيام بالأعمال، التي كان ينظر إليها فيما سبق على أنها مجال محجوز للبشر.

وتؤكد دراسة إيهاب خليفة (2019) (6) أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد يكون لها تداعيات إنسانية وأخلاقية مثل زيادة الاحتكاك مع الآلات، من شأنه أن يفصل الإنسان تدريجياً عن محيطه الطبيعي الاجتماعي البشري، وأن يفقد العلاقات البشرية مرونتها التقليدية، ويجعلها أكثر صلابة وجموداً، فتتحول طرق التفكير والتفاعلات البشرية من التعقيد المفيد، إلى التتميط ولو كان منتجاً، ويصبح الهدف من العلاقات الإنسانية مادياً بعد أن كان معنوياً بالأساس.

كذلك فإن استخدام التكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على نطاق أكثر شمولية بين الأفراد في المجتمع قد يؤدي إلى قلة الاحتكاك والتواصل بين الأفراد وبُعد المسافات حتى بين أفراد الأسرة، إذ إن زيادة مسطحات الشاشات والتكنولوجيا الرقمية داخل المسكن، أدت إلى أن أصبح الاتصال إلكترونياً في بعض الأنشطة، بدلاً من الاتصال الوظيفي المعتمد على القرب المكاني، وأدت إلى قلة الحركة، وقلة تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين الأفراد، كما أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي وانتشارها بين الشباب في المجتمع قد يؤدي إلى ارتكاب الكثير من الجرائم والاعتداء على الحرية الشخصية بين أفراد المجتمع وتقليل خصوصيتها.

وبما أن المملكة العربية السعودية تعد من أكبر دول الوطن العربي استخداماً لتقنيات الذكاء الاصطناعي في إطار سياسة التنمية المستدامة التي تنتهجها القيادة السياسية (رؤية المملكة 2030) نجد أننا نقف على أعتاب منعطف تاريخي حيث أن تطور الذكاء الاصطناعي سيفرض تحديات على المجتمع السعودي، لأن الثورة الصناعية الرابعة تشترط إعادة هيكلة اقتصادية شاملة، مقرونة بهيكلة سياسية واجتماعية، وسيرافقها بالتالي تغيير في القيم الثقافية والاجتماعية

ومن هنا يتضح دور الدولة في تحجيم وتقليل التحديات المرتبطة فيه من خلال صياغة مفاهيم وإرشادات اجتماعية وقانونية لضمان بيئة آمنة من خلال الاستعانة بخبراء العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ للتصدي للظواهر الاجتماعية التي قد تصاحب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجتمع السعودي.

لذا تتمثل مشكلة التساؤل الرئيس التالي :

ما دور الحماية الاجتماعية والقانونية في مواجهة مخاطر تطبيق الذكاء الاصطناعي في المجتمع السعودي؟

(1) إيهاب خليفة، مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الرابعة على الأمن القومي. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العربي للنشر والتوزيع، 2019م، ص 12.

تأتي أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من الآتي :

تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العلمية الاستطلاعية التي تقدّمها العلوم الإنسانية والاجتماعية في مجال تأثير الذكاء الاصطناعي على الحياة الاجتماعية للشباب في المجتمع السعودي .

تعد ضرورة ومُلحّة في التصدي للتحديات الرئيسة التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في المجتمع السعودي، من خلال التحليل الدقيق للمفاهيم، وفهم العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في الأفراد والمجتمعات، والتعبير عن القيم، وإثراء التفكير النقدي.

تتواءم مع الرؤية المستقبلية (2030) للمملكة العربية السعودية التي تسعى فيها الى تعزيز القدرات البشرية وتدريب الفرق العاملة حتى تكون لها القدرة لمواكبة إدارة الخدمات والمنتجات الناشئة عن طريق الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، وهذا بدوره سيؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على المجتمع السعودي .

تفيد المسؤولين في وزارتي التربية والتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في تبني مفهوم الذكاء الاصطناعي، وتخصيص مواد في المدارس والجامعات لترسيخ مفهومه لدى الطلاب.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تتطلق الدراسة من هدف عام وهو بيان دور الحماية الاجتماعية والقانونية في مواجهة مخاطر تطبيق الذكاء الاصطناعي في المجتمع السعودي ، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية تتمثل في التعرف على:

واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة .

المخاطر الاجتماعية المستقبلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة .

المخاطر الاقتصادية المستقبلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة .

المؤسسات المنوطة بها حماية الشباب الجامعي من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي اجتماعياً وقانونياً .

وضع رؤية استشرافية لحماية الشباب الجامعي من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة .

رابعاً: تساؤلات الدراسة :

وبناء عليه مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في قضية رئيسية مؤداها: كيف يمكن توفير الحماية الاجتماعية والقانونية للشباب الجامعي في مواجهة مخاطر تطبيق الذكاء الاصطناعي ؟

وينبثق عن مشكلة الدراسة مجموعة من التساؤلات وهي:

ما واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة ؟

ما المخاطر الاجتماعية المستقبلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة ؟

ما المخاطر الاقتصادية المستقبلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة ؟

ما المؤسسات المنوطة بها حماية الشباب الجامعي من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي اجتماعيا وقانونيا ؟

ما الرؤية الاستشرافية المقترحة لحماية الشباب الجامعي من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة ؟

خامساً: نوع البحث ومنهجه وأدواته :

نوع البحث:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة واتساقاً مع أهدافها يتم تحديد نوع الدراسة الراهنة على أنها تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تصف الظاهرة كما هي في الواقع وتتنبأ بالمستقبل؛ لتوضح دور الحماية الاجتماعية والقانونية للمخاطر التي يمكن أن تتركها تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الشباب الجامعي ببعض الجامعات السعودية ، ونستعين بعملية الوصف عندما تكون الظاهرة المراد دراستها قائمه في الحاضر أو في الماضي أو حتى في المستقبل (في الدراسات الاستشرافية) لمعرفة كيف يمكن أن تكون هذه الظاهرة قيد الدراسة في المستقبل(7) .

منهج البحث:

يعبر المنهج عن الأسلوب الذي اتبعه الباحث أو الإطار الذي رسمه لبلوغ أهدافه، فهو يمثل الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته؛ ونظراً لأهمية المنهج ظهر علم مستقل لدراسة المناهج وهو علم المناهج Methodology، وهو عبارة عن الدراسة المنهجية والمنظمة التي توضح أو تحدد المناهج للوصول إلى الحقائق.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ، فمن خلال تحليل الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع الدراسة، ارتأ الباحث أن المنهج الوصفي هو منهج مناسب لطبيعة الدراسة الحالية، وذلك أنه لا يعتمد فقط على دراسة المشكلات وبيان حجمها وخصائصها، بل يشمل أيضاً جمع المعلومات والبيانات وتحليلها واستنباط الاستنتاجات لتكون أساساً لتفسيرها وتوجيهها؛ وبيان دور الحماية الاجتماعية والقانونية للمخاطر التي يمكن أن تتركها تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الشباب الجامعي ببعض الجامعات السعودية، وذلك من خلال استمارة الاستبيان حيث يتضمن عدد من الأسئلة المتعلقة بمتغيرات الدراسة الموجهة لأفراد عينة البحث للإجابة عن تساؤلات البحث بطريقة إحصائية.

(1) مدحت محمد أبو النصر: قواعد ومراحل البحث العلمي، القاهرة، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، 2004، ص

أدوات الدراسة:

سوف تعتمد الدراسة على الأدوات التالية :

استمارة استبيان يتم تطبيقها على عينة من الشباب الجامعي بجامعة الملك سعود ، والملكة نوره بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية للتعرف على دور الحماية الاجتماعية والقانونية للشباب الجامعي في مواجهة مخاطر تطبيق الذكاء الاصطناعي .

دليل دراسة الحالة .

سادساً: مفاهيم الدراسة

مفهوم الدور Role Concept:

لغويًا " يقال دار الشيء دورًا ودورًا ودورًا واستدار وأدرته أنا، ودورته، وأداره غيره(8)، وفي قاموس المورد Role يعنى الوظيفة(9).

وقد كثر الإسهاب العلمي في مفهوم الدور قياساً إلى غيره من المفاهيم، لدرجة أن بعضاً من المنظرين اليوم يتحدث عن الدور بوصفه نظرية، وهي ليست نظرية موحدة وإنما هي حصيلة جهود متنوعة لعدد من العلماء ذوي الاهتمامات المختلفة، وهي تضم عدداً من النظريات والفروض والقضايا.

وفي هذا الصدد يتناول " لويس مليكة" عن نظرية الدور بقوله: " اهتمام العلماء لم يقف عند حد تناول كلمة الدور مفهوماً بوصفها مفهوم فحسب، وإنما بلور كثير منهم هذا الاصطلاح محاولاً الربط بينه وبين المفاهيم الأخرى لدرجة أنه أصبح من المألوف أن نجد أن كثيراً لا يتحدثون عن مفهوم الدور فحسب، بل هن نظرية الدور كذلك: والمعنى الأساسي في نظرية الدور: أن أعمال أي جماعة تحدث عن طريق مجموعة من الأدوار المترابطة، وذلك علي الرغم من أن الدور هو دائماً عمل فردي يقوم به الفرد في موقف جماعي".

ويرى لفني نقلاً عن "عبد الناصر حامد" أن الدور بمثابة مركز متميز في نطاق بنيان اجتماعي معين"، ويشير ميريل إلى أن الدور " يعد نموذجاً من السلوك المتوقع والمرتبط بموقع معين في مجتمع معين"(10)

(8) ابن منظور، معجم لسان العرب، فصل الدال حرف الراء، ج 5، ص 382.

(9) سمير البعلبكي، المورد – دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1991م، ص 794.

(10) عبد الناصر سليم حماد، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012م، ص 33.

ويعرف الدور بأنه هو نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعاً اجتماعياً معيناً والدور الذي يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما (11).

ويعرف كاتز وكاهن الدور بأنه إطار معياري للسلوك يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في علاقة وظيفية بصرف النظر عن رغباته الخاصة والالتزامات الداخلية الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية ويتحدد محتوى الدور بمتطلبات الواجبات الوظيفية والنظام الهرمي وتتميز الأدوار بأنه يمكن تعلمها وتعليمها سواء من خلال الإعداد للوظيفة قبل الدخول فيها أو التدريب عليها أثناء ممارستها وكثير من الأدوار يمكن تعلمها عن طريق الملاحظة والتقليد والمحاكاة ويكون أداء الدور بطريقة تلقائية ذاتية (12).

والدور الاجتماعي هو مجموعة العلاقات التي تربط بين الفرد وباقي أفراد المجتمع. كما أنه يسهل الحياة الاجتماعية للمجتمع من خلال السلوك الإيجابي للأفراد في أداء أدوارهم الاجتماعية. حيث تضم المجتمعات البشرية العديد من الأنظمة التي تتكامل فيما بينها بهدف تحقيق أهداف المجتمع المشتركة ، إن الأدوار الاجتماعية تكتسب ويتم تعلمها من خلال الثقافة العامة والوعي العام والتنشئة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والثقافية للمجتمع، كل هذا وغيره هو الذي يحدد ويعرف كيفية أداء الأدوار الاجتماعية ، لهذا نجد أن الأدوار الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر بسبب هذه العوامل. كما أن كل فرد من أفراد المجتمع يؤدي عدة أدوار اجتماعية، خلال فترة حياته . (13)

ويعرف أيضاً بأنه السلوك المتوقع من الشخص الذي يقوم بوظيفة وهو أيضاً مجموعة من الحقوق والواجبات التي يتمتع بها أفراد المجتمع وفي ضوء السلوك الأمثل الذي يقوم به الإنسان (14).

ويعرف الدور إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: " المهام والممارسات التي تقوم المملكة العربية السعودية ممثلة في أجهزتها الأمنية والاجتماعية في حماية الشباب الجامعي من الآثار السلبية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي " .

مفهوم الذكاء الاصطناعي :

تعددت التعاريف التي صيغت بخصوص مصطلح الذكاء الاصطناعي وتتنوعت كل حسب زاوية نظر الباحثين والدارسين ، ويتشكل مفهوم الذكاء الاصطناعي من كلمتين: الأولى اصطناعي ARTIFICIAL وتشير إلى شيء مصنوع أو غير طبيعي ، الثانية ذكاء INTELLIGENCE ويعني القدرة على الفهم أو التفكير، ويعتبر العالم الأمريكي جون ماركارثي JOHN MCCARTHY أول

(11) محمد أحمد بيومي وآخرون ، نظرية علم الاجتماع : الاتجاهات الحديثة والمعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 225-226 .

(12) علي عبد الرازق جليبي ، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2009 ، ص 19 .

(13) علي عبدالرازق جليبي ، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 252 .

(14) أحمد محمد السنهوري وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة ، دار الحكمة للطباعة، القاهرة ، 1991، ص 11.

من استخدم مصطلح الذكاء الاصطناعي سنة 1956، حيث عرفه على "أنه علم وهندسة صناعة الآلات الذكية".

يطلق على الذكاء الاصطناعي أحياناً ذكاء الآلات machine intelligence، ويستخدم اختصار (AI) للتعبير عنه، وهو فرع من فروع علم الحاسب الآلي، وعليه تركز صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي، ويعتبر أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة لبرمجته للقيام بممارسات واستنتاجات تشبه ما ينسب إلى الإنسان ويتفق مع ذكائه، من خلال فهم العمليات الذهنية والحسابية التي تزيد من قدرة الحاسب الآلي على حل العمليات الشائكة، ويكتسب الذكاء الاصطناعي المعلومات عن طريق الممارسات العملية (15).

وهو قدرة الخوارزميات المشفرة في التكنولوجيا على التعلم من البيانات حتى تتمكن من أداء المهام المؤتمتة دون أن يضطر الإنسان لبرمجة كل خطوة من خطوات العملية بشكل صريح، كما يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه علم تجريبي إجرائي من أهم أدواته جهاز الكمبيوتر والحواسيب الرقمية ذات القدرات الحسابية العالية؛ والتي تتصف بعمومية الاستخدام؛ لتنفيذ خوارزميات مختلفة، مع القدرة على استقبال مدخلات من البيانات الرقمية تعمل عليها تلك الخوارزميات، وكذلك تصدير بيانات رقمية كمخرجات لعمل تلك الخوارزميات (16).

فالذكاء الاصطناعي عبارة عن بناء برامج الكمبيوتر التي تؤدي المهام التي يتم إنجازها بشكل مقبول من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى مثل: التعلم وتنظيم الذاكرة والتفكير النقدي (17).

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن الباحثين يتفقون على أن الذكاء الاصطناعي مصطلح يحمل في طياته الكثير من الأوجه والمعاني والتطبيقات من جهة، ومن جهة أخرى أيضاً فإن مضماره متطور ومتسارع، مما ساهم ذلك في ظهور التنوع والاختلاف الذي اتسمت به تعريف الذكاء الاصطناعي؛ والذي جاء نتيجة لطبيعة المجالات التي وظف بها الباحثون تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وعلى هذا يعد الذكاء الاصطناعي فرعاً من فروع علوم الحاسبات Computer Science وإحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي، والذي يهتم بطرق ووسائل صنع وتصميم أجهزة وآلات ذكية تستطيع التفكير والتصرف مثل البشر، وتقوم بمهام متعددة تتطلب ذكاء مثل التعلم، والتخطيط، وتمييز الكلام، والتعرف على الوجه، وحل المشكلات والإدراك، والتفكير

(15) ياسمين بلعل، (2022)، "الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، 5(1)، 1153-1177، 1159.

(16) عبد الهادي بشير قشيوط، (2019)، الاستثمارات في الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الرائدة، ندوة حول الاستشراف التكنولوجي في ضوء الثورة الصناعية الرابعة، بيروت، لبنان، 3.

(17) Aljohani, N. B., & Albliwi, S. (2022), "Impacts of Applying Artificial Intelligence on Decision-Making Quality: A Descriptive Study in Saudi Arabian Private Sector Organizations". International Transaction Journal of Engineering, Management, & Applied Sciences & Technologies, 13(5), 1–14, 5. <https://doi.org/10.14456/ITJEMAST.2022.104>.

العقلي والمنطقي، وبحيث تصبح الآلات تفكر مثل البشر، بما يمكن أن يوصف بأنه "حاسوب له عقل" (18).

ويعرف الباحث الذكاء الاصطناعي إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه " علم إنشاء أجهزة وبرامج كمبيوتر قادرة على التفكير بالطريقة نفسها التي يعمل بها الدماغ البشري، فهو عملية محاكاة الذكاء البشري عبر أنظمة الكمبيوتر ".

مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence :risk of

تعرف المخاطر على أنها صورة من التهديد الوشيك الحدوث الذي قد يتعرض له الأفراد في المجتمع (19)، وتصنف منظمة اليونيسف المخاطر التي تواجهها الأبناء عبر الانترنت ثلاث فئات : مخاطر المحتوى ، مخاطر الاتصال ، مخاطر السلوك (20) .

ومخاطر الذكاء الاصطناعي هي السلبيات التي قد يتعرض لها الأفراد في المجتمع أثناء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي من أبرزها الفيديوهات ، برامج التجسس ، مواقع الدردشة الغير هادفة ، مخاطر صحية من كثرة الجلوس أمام الكمبيوتر (21)، ومخاطر الذكاء الاصطناعي هي كل ما تهدد سلامة الشباب الجسدية والنفسية وتؤثر على سلوكهم سلباً ، بسبب استخدام الشاشات الرقمية المرتبطة بالإنترنت وكذا محتوياتها ، وتتعدد مستويات المخاطر التي قد يتعرض لها الشباب ، حيث يمكن أن يؤدي استخدام الشاب المتكرر للأجهزة الذكية من تعريضه لأضرار تقنية ، كأن يحمل الشاب برامج وتطبيقات تحتوي فيديوهات وبرامج تجسس تهدد خصوصيته وسلامة أسرته ، كما يمكن أن تهدد المحتويات السلبية سلامة الشاب النفسية والجسدية ، وتمتد آثارها إلى الأسرة والمجتمع (22) .

ويعرف الباحث مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها " مجموعة من الأضرار التي يتعرض لها الشباب الجامعي نتيجة استخدامهم لوسائل التكنولوجيا الرقمية ، وتتنوع هذه المخاطر بين أضرار جسدية، وعقلية ، واجتماعية ، وأخلاقية ، ونفسية " .

(18) مجدي صلاح طه المهدي، (2021)، "التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي"، مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي، مج 2، ع5، 140-98، 102.

(1) نورة ناصر الكربي ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الرقمي للطالب الإماراتي ، جامعة واسط ، كوت ، العراق ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 19 ، ع 55 ، 2023 ، ص 140-96.

(1) روان إبراهيم الناصري ، واقع تعرض المراهقات لمخاطر العالم الرقمي في المجتمع السعودي دراسة مطبقة على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 5 ، ع 13 ، 2021 ، ص 70.

(1) محمود عبدالمعطي محمد ، دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر شبكة الإنترنت دراسة ميدانية في مدينة سوهاج بصعيد مصر ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مركز جيل البحث العلمي ، مج 4 ، ع 36 ، 2017 ، ص 36.

(1) بلال جعفر ، مسؤولية الأولياء في حماية الطفل من أخطار البيئة الرقمية في الجزائر ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، مج 9 ، ع 1 ، 2023 ، ص 292.

يجد مصطلح الحماية الاجتماعية استخداماً في أدبيات السياسة والرعاية والضمان الاجتماعي، وقد عرف من قبل الإتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون والتنمية " بأنها مجموعة برامج الضمان والتأمين الاجتماعي التي تقدم دعماً نقدياً قائمة على الاشتراكات كالمعاشات أو استحقاقات البطالة أو الإعانات المادية، وقد تكون غير نقدية سلع أو خدمات للأطفال والأسر(23).

ويركز التعريف على العدالة الاجتماعية التي تتأتى من توزيع الدخل بشكل يراعي التضامن والأمان بشكل يحفظ الكرامة للمواطنين.

وقد حددت الإسكوا تعريف الحماية الاجتماعية المساواة بين الجميع في الحقوق وفي الحصول على الموارد والفرص، رجالاً ونساءً، وإزالة الحواجز التي تحول دون تمكين الفئات المحرومة من تحقيق طاقاتها في المشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتها(24).

فترتبط الحماية الاجتماعية بمقياس المساواة بشكل يفسر العدالة بين فئات المجتمع وفقاً للمساواة في الحصول على الموارد وفرص الحصول عليها بشكل متساو بين الرجال والنساء بجانب تمكين الفئات المحرومة، وبالتالي فإن الحماية الاجتماعية تستند على مقومات تتمثل في: المساواة بين المواطنين بغض النظر عن النوع، الاهتمام بالفئات المحرومة، وإشراكهم في عملية صنع القرار.

مما سبق فالحماية الاجتماعية هي "مجموعة الآليات والأنشطة المترابطة الهادفة إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، بتحرير الإنسان من ضغط الحاجة والعوز والحرمان، والحد من خسائره وحمايته مما يهدده من أخطار داخلية وخارجية كالأزمات الاقتصادية المالية والحروب وحالة الحصار الاقتصادي والكوارث الطبيعية كالمجاعات والفيضانات والأمراض الوبائية.

كذلك هي: "جميع الآليات والميكانيزمات المتعلقة بعملية الاحتياط "Prévoyance" الجماعي الذي يسمح للأفراد بالمواجهة المالية لآثار المخاطر الاجتماعية المتمثلة في الوضعية التي يمكن أن تنشأ جراء الانخفاض في الموارد أو الارتفاع في النفقات (الأمراض، البطالة، النفقات العائلية، الشيخوخة، الإعاقات وغيرها) (25).

ويقصد بمفهوم الحماية الاجتماعية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها "المؤسسات الموجودة بالمملكة العربية السعودية ، والمنوطة بها حماية الشباب الجامعي من الأضرار الاجتماعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تهدد كيانهم "

(23) Kamerman. Sheila B and Gabel. Shirley Gatenio (2006): Social Protection for Children and their Families, UNICEF, the Graduate Program in International Affairs, October 30th and 31. In: <https://www.unicef.org/>

(24) نشرة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٤، الحماية الاجتماعية أداة العدالة، القاهرة، الأمم المتحدة، المجلد 5، العدد 2، ص2.

(1) عبدالستار المولهبي ، منظومة الحماية الاجتماعية للشباب ، مجلة دراسات قانونية ، جامعة صفاقس ، كلية الحقوق ، ع 25 ، 2020م ، ص 77-100.

وهناك وسائل وضعتها الدولة لصاحب الحق لدفع الاعتداء عليه مثل التقدم بالشكوى أو إبداء الاعتراض ، أو رفع الدعاوى أو استعمال الشخص حقه في الدفاع عن نفسه وماله وعرضه بالشروط القانونية "(26).

فالحماية هي إبعاد الخطر عن الوجود الإنساني أو أي شيء موضوع الحماية ، والحماية القانونية المادية للمجتمع الإنساني هي " أن يبقى كل إنسان أو فرد في المجتمع سليماً في وجوده ومعافي في جسده وماله وموطنه الذي يقيم فيه " .

أما الحماية المعنوية للمجتمع هي " حماية كل إنسان في سمعته وشرفه ونفسيته " فأدوات الحماية القانونية تتلخص في التشريع أو القضاء أو أجهزة الرقابة " (27).

وبذلك فالحماية هي كافة الإجراءات المادية التي تمكّن الأفراد المعرضين للخطر من التمتع بالحقوق المساعدة المنصوص عليها في الدساتير والقوانين .

والمقصود بالقانون هو " مجموعة القواعد القانونية التي وضعها المشرع لتنظيم علاقات الأفراد فيما بينهم أو بين الدولة ورعايها وجعلها المشرع تنظيماً ملزماً ، ومن يخالف يعاقب ، وذلك كفالة لاحترامها" (28) .

وتعرف الحماية القانونية بأنها "مجموعة من القوانين والأنظمة والإجراءات التي تهدف إلى حماية حقوق الأفراد والمجموعات من أي انتهاكات أو تعديات قد تهدد مصالحهم أو استقرار حياتهم، وتسعى الحماية القانونية إلى تحقيق العدالة وضمان سيادة القانون في مختلف المجالات مثل الحقوق الشخصية، الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية. وتقوم هذه الحماية على أسس رئيسية تشمل التشريعات الوطنية، المبادئ الدستورية، والمعايير الدولية" ، وتركز الحماية القانونية على (29):

تعزيز العدالة والمساواة: ضمان معاملة الجميع على قدم المساواة أمام القانون.

حماية الحقوق الأساسية: مثل الحق في الحياة، حرية التعبير، الملكية، الخصوصية، والسلامة الجسدية.

(1) احمد محمد عبدالعزيز ، الحماية القانونية للمصلحة العامة وتطبيقاتها المعاصرة ، المؤتمر الدولي الثالث ، ج 1 ، 2019م ، ص 18.

(1) ضياء مسلم عبدالأمير ، الحماية القانونية من التمرر بجائحة كورونا ، مجلة الكوفة ، كلية القانون ، مج 13 ، ع 47 ، 2020م ، ص 94-116.

(1) التعريف اللغوي : القانون ككلمة أصلها يونانية ، وهي تعني العصا المستقيمة وانتقلت من اليونان إلى الحضارات الأخرى ، وبالفارسية هي أصل كل شيء ثم تم تعريبها عن الفارسية إلى العربية بمعنى الأصل ، ودرج استخدامها أصل الشيء الذي يسير عليه ، أو المنهج الذي يسير بحسبه ، وتكون متكررة على وتيرة واحدة بحيث تصبح خاضعة لنظام ثابت ، فالقانون في اللغة يعني القاعدة ، والقاعدة تعني النظام والاستقرار ، انظر التعريف اللغوي للقانون متاح على الرابط الإلكتروني للمكتبة القانونية العربية بتاريخ 21 / 3 / 2025م .

(1) حسن عمر سراج الدين ، الحماية القانونية للحياة الخاصة ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية أم درمان الإسلامية ، 2016م ، ص 15.

الوقاية من الجرائم: من خلال وضع قوانين رادعة وتنفيذها بفعالية.

إعادة الحقوق إلى أصحابها: من خلال المحاكم أو الهيئات القانونية المختصة.

ويعرفها الباحث إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها " وضع المملكة العربية السعودية قواعد قانونية تحمي الشباب الجامعي من مخاطر الاعتداء على حياته الخاصة من خلال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي".

سابعاً: التوجه النظري للدراسة

اعتمدت الدراسة في توجهها النظري على نظرية ما بعد الحداثة

نظرية ما بعد الحداثة Postmodern theory:

يعد منظرو ما بعد الحداثة أن ما يتحكم في عالم اليوم هو وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تنتزعنا من ماضينا ، ومن جوانب كثيرة من حاضرننا ، كما يضيفوا أن مجتمع ما بعد الحداثة يتسم بدرجة عالية من التعدد والتنوع ومن أبرز منظري ما بعد الحداثة (جان بدريار)(ميشيل فوكو) . (30) وتفترض تلك النظرية بعض القضايا الفرضية منها ما يلي:

أن الثقافة نتيجة لتقدم تكنولوجيا الاتصال التي باتت الجانب المهيمن على الحياة الاجتماعية.

العولمة (بخاصة عولمة وسائل الإعلام) تُشكل انفجار الثقافة .

نظرية ما بعد الحداثة يمكن أن تتصف بأنها نظرية حركة رومانسية حيث تؤكد على الذاتي والوجداني.

تؤكد نظرية ما بعد الحداثة على الهوية ، والاختلاف ، والتعددية وتشير التعددية إلى نسق اجتماعي مكون من عدة جماعات مختلفة ومتنوعة ، ولا توجد جماعة واحدة تتمتع بسيطرة كاملة.(31)

وترى هذه النظرية أن العالم الذي نعيشه ونشاهده في وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفاز والأفلام والصور والمواقع الإلكترونية ذاخرة بالأفكار والقيم المطروحة للتداول، ولا صلة له بتاريخ المنطقة التي نعيش فيها.

ويعد جان بدريار من أبرز النظريين المعاصرين لقضية وسائل الإعلام والاتصال ، ويرى جان أن وسائل الاتصال الإلكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وحلقت حولنا عالماً من الخواء والفوضى، كما يرى أن ما يؤثر في حياتنا الاجتماعية أبلغ التأثير هو الاشارات والصور. (32)

ويرى جان أن وسائل الاتصال الحديثة تختلف في آثارها وعمق مفعولها وتأثيرها عن أي منتجات تقنية أخرى . فقد أدت نشأة وسائل الإعلام الجماهيرية ولاسيما الإلكترونية إلى تحولات عميقة في طبيعة

(30) أنتوني جندز ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، مؤسسة ترجمان، 2005، ص716.

(31) مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، 2002 ، ص ص 175 ، 180.

(32) انتوني جندز ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، مرجع سابق، ص717.

حياتنا، ويلخص نظريته في أن تغلغل وسائل الاتصال الجماهيرية في حياتنا في كل مكان إنما يخلق عالماً من الواقع المفترط يتكون من اختلاط أنماط السلوك البشري من جهة والصور الإعلامية من جهة أخرى، ويتألف هذا الواقع الجديد من صور خليطة ومتداخلة تكتسب معانيها ودلالاتها من صور ومشاهد أخرى ترتكز مرجعيتها الأساسية إلى واقع خارجي . (33)

رواد نظرية ما بعد الحداثة:

لقد جاءت آراء عديد من العلماء لتعبر بوضوح عن حصيلة قيمة من أفكار متعددة طرحت بواسطة نظرية ما بعد الحداثة أمثال (ديليز ولاكالين وميوتي وجيوتري) ، ولكننا سنخص بالذكر بعض هؤلاء العلماء ليمثلوا هذه النظرية:

1- الناقد المصري الأمريكي إيهاب حسن: وهو من أبرز المتخصصين في أبحاث ما بعد الحداثة، وتعد الخاصية الرئيسية التي تميز ما بعد الحداثة عند إيهاب حسن هي استحالة التحديد.. ومن ثم فإنه من الصعوبة بمكان وضع خصائص محددة لما بعد الحداثة، والتميز بينها وبين الحداثة، التي يفترض أنها (أي ما بعد الحداثة) جاءت لتثير علامات استفهام حول أعمالها، ولتكون بديلاً عنها.. ويضرب حسن مثلاً لاستحالة التحديد والتميز بين الحركتين بخاصية أو خاصيتين يُقال أنهما من خصائص ما بعد الحداثة، ويمكن القول أنهما أيضاً من خصائص الحداثة.. وليس هذا فقط، بل إن الحداثة يمكن النظر إليها على أنها ظلت قائمة إلى جانب ما بعد الحداثة، واشتملت على عناصر مشتركة مثل التوجه التكنولوجي، وسلب الإنسانية (أو التجريد)، والتناقض، والتجريبية، وهذه عناصر أصبحت أكثر دخولاً في مذهب ما بعد الحداثة.

وفي مقال لإيهاب حسن عام 1980م يطرح خمسة أفكار لثقافة ما بعد الحداثة، وتتسم أطروحته هنا أيضاً بخاصيتي استحالة التحديد والتفكيك.. وهذه الأفكار تتمركز حول أن تيار ما بعد الحداثة ينبع من الاتساع الهائل للوعي من خلال منجزات التكنولوجيا، ونتيجة لذلك صار الوعي ينظر إليه على أنه معلومات. (34)

2- أما فريدريك جيمسون (Frederic Jameson): فإنه يؤكد أن ما بعد الحداثة هي رد فعل لما قبلها، حيث يرى أن ما بعد الحداثة تتوحد برغم تعدد مجالاتها وأساليبها تحت شعار الرفض لما هو معترف به ومقنن. (35)

كما أنه يرى أن كلمة ما بعد الحداثة تنطوي على مفهوم التمرحل والذي تكون مهمته منصبه على ربط بروز سمات شكلية جديدة في الثقافة ببروز سمات جديدة في الحياة الاجتماعية ونظام اقتصادي جديد بما يعرف غالباً حسب التعابير المطلقة بالمجتمع ما بعد الصناعي أو الاستهلاكي أو بالنظام الرأسمالي متعدد القوميات أو مجتمع وسائل الإعلام . (36)

(33) المرجع السابق، ص 213.

(34) عبدالله الغدامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الآداب، بيروت، 2001م، ص 16.

(35) فريدريك جيمسون، "ما بعد الحداثة الاستقطابات والسياسة"، مجلة إبداع، العدد 11، نوفمبر 2002م، ص 44.

(36) فريدريك جيمسون، ما بعد الحداثة ومجتمع الاستهلاك، من موقع:

ويضيف (جيمسون) أن ما بعد الحداثة لا يمكن أن تفهم إلا في سياق رأسمالية أيامنا (الرأسمالية المتأخرة) لأنها أنقى شكل من أشكال رأس المال يظهر حتى الآن، حيث التوسع الضخم لرأس المال في مناطق لم تكن تعرف حتى الآن الاقتصاد السلعي، ومن ثم يؤكد (جيمسون) أن ثقافة ما بعد الحداثة تتناسب مع سيطرة النزعة الاستهلاكية والطموح الاستهلاكي. (37)

3-جان بودريارد:

عالم اجتماع معاصر ذو جنسية فرنسية تعددت إسهاماته كغيره من علماء الاجتماع الفرنسيين المعاصرين، وأن كانت تحليلاته توصف كثيرا بأنها تبنت الاتجاه النقدي ولاسيما في حملته ضد الماركسية وغيرها من النظريات السوسيولوجية الكبرى له عديد المؤلفات منها كتاب المجتمع الاستهلاكي وكتاب نسق الأشياء .

فمجتمع ما بعد الحداثة يعني النمو السريع والمتزايد لصناعة الخدمات وجماعات المهن الفنية العليا ، وزيادة الإنفاق على التعليم الجامعي والعالي وعلى مجالات البحث والتنمية. كما يعني في نفس الوقت أنه ما أن يتحول المجتمع من حالة يخضع فيها كلية لعملية إنتاج السلع إلى حالة أخرى تسيطر عليها عملية إنتاج المعرفة ، فإن هناك بناءً اجتماعيا جديدا سيظهر إلى حيز الوجود، ففي المجتمعات الحديثة تسيطر النظرية على الأمبريقية في مجال الدراسات العلمية والاقتصادية ودراسات الحاسب الآلي، ومن ثمّ تصبح الغلبة للعلماء والرياضيين وخبراء الحاسب الآلي والمنظرين الاقتصاديين ليشكلوا في نهاية الأمر ما يسمى — طبقة المعرفة (Knowledge Class) . (38)

وفي مجتمع ما بعد الحداثة لم تعد المعرفة تبحث من خلال المحسوسات كما هو الحال في مجتمع الحداثة، بل الاهتمام بالتجريد وبدلاً من الاقتصار على معرفة الخبراء والمتخصصين يتم إفساح المجال لخبرات ومعارف الجماهير مع الاهتمام بالخبرات الذاتية والاهتمام بالشفافية لتقليص هيمنة الكتابية التي ظلت هي الصيغة الوحيدة المعتمدة مؤسسياً، ويتجه مجتمع ما بعد الحداثة نحو الاهتمام بما هو مستقبلي ومتخيل يتم استشرافه ومحاكاته كمبيوترياً. (39)

ومن أدوات القوة في هذا العصر المابعد حداثي المعلوماتي المعرفة العلمية التكنولوجية الفائقة التي تعمل على إزاحة الإرث القديم للمجتمعات المعوقة للانطلاقات المابعدية بشتى الوسائل والأساليب وفي مقدمتها التربية وتقنيات الاتصال والمعلومات الحديثة — إنترنت وفضايات-وفي ظل تعدد مصادر

المعرفة وخاصة تقنيات الاتصال والمعلومات التي أصبحت أصغر وأسرع وأرخص ولم تعد مصدرا للمعلومات فقط فقد أصبح المستخدم/ المتعلم منتجا للمعلومات والمعرفة أيضا. (40)

توظيف نظرية ما بعد الحداثة في الدراسة الحالية:

ترى أن التكنولوجيا الحديثة زاخرة بالأفكار والقيم المطروحة للتداول مما أثر سلباً على الأفكار والقيم لدى أفراد المجتمع بوجه عام وأفراد الأسرة بوجه خاص ، مما خلق نوع من الفوضى المعلوماتية تركز مرجعياتها الأساسية إلى واقع خارجي .

تؤكد ما بعد الحداثة على حدوث تغيرات تاريخية في المجتمعات وتحولها من مجتمعات قائمة على إنتاج الأشياء إلى مجتمعات قائمة على إنتاج المعلومات ، وتؤكد نظرية ما بعد الحداثة على أهمية الإنسان في المجتمع ما بعد الحداثي وأنه العامل الأساسي في عملية التطوير والتحديث.

كما ترى نظرية ما بعد الحداثة بأن أساليب العالم حدث بها تغير جذري من الناحية المعرفية ونجم عن ذلك التقدم الهائل في وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال وتطور نظم المعلومات في العالم ككل ونجم عن ذلك ظهور مجتمع وثقافة من نوع جديد.

وتؤكد نظرية ما بعد الحداثة بأن هناك مجموعة متزايدة من الأدلة تؤكد على وجود تغيرات عميقة الجذور تحدث في العالم، وهذه التغيرات يبدو أنها عملت على إعادة تشكيل الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في كل المجتمعات حول العالم ، فالتكنولوجيات مثل: الحاسب الآلي ووسائل الإعلام وأشكال المعرفة الجديدة، والتغيرات في النظام الاقتصادي الاجتماعي هي بصدد إنتاج شكل اجتماعي ما بعد حداثي .

ثامناً: الدراسات السابقة

دراسة ابتسام سعيد علي (2020) بعنوان " تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الخصوصية الرقمية للأفراد والمؤسسات في سلطنة عمان " (41):

هدفت إلى التعرف على واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالاته في المؤسسات في سلطنة عمان، والتعرف على آلية التحقق من الهوية الرقمية فيها، وتسليط الضوء على الآثار الأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي على الخصوصية الرقمية، والهوية الرقمية للأفراد والمؤسسات، والتعرف على التدابير القانونية والتقنية والتنظيمية التي اتخذتها سلطنة عمان لحماية الخصوصية والحد من سرقة الهوية. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، واستخدمت مجموعات التركيز التي بلغ عددها ثلاث مجموعات، والمقابلات شبه المقننة التي بلغ عددها ثمان مقابلات كأدوات لجمع البيانات. شمل مجتمع الدراسة المؤسسات الحكومية والخاصة التي بدأت بالفعل باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أداء أعمالها، والمؤسسات المعنية بمتابعة ومراقبة الاختراقات والانتهاكات الناتجة عن استخدام التقنيات

(40) طلعت عبد الحميد فايق ، تطوير التعليم ما بعد الأساسي (الثانوي) لمواجهة الاحتياجات المجتمعية ، المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب ، مسقط - عمان ، مارس 2010 ، ص 4.

(41) ابتسام سعيد علي ، " تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الخصوصية الرقمية للأفراد والمؤسسات في سلطنة عمان"، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس ، 2020 م .

الحديثة، والمؤسسات المعنية بوضع اللوائح التنظيمية والتشريعية لضمان حماية بيانات وحقوق الأفراد. وقد تم اختيار عينة الدراسة بشكل قصدي، وتألّفت من ستة مؤسسات؛ منها أربع مؤسسات حكومية، وهي: وزارة التقنية والاتصالات، وشرطة عمان السلطانية، والمركز الوطني للإحصاء والمعلومات، والادعاء العام، ومؤسسات خاصة؛ تمثلت في بنك مسقط وأربعة مكاتب محامين. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: حرص السلطنة على استقطاب تقنيات الذكاء الاصطناعي، إيماناً منها بدورها في تحسين جودة الخدمات المقدمة، وتعزيز الاقتصاد العماني، وما زالت السلطنة في المرحلة الأولية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتفعيلها. كما أوضحت النتائج تنوع مجالات وأغراض استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في السلطنة، مثل: تحليل البيانات للمؤشرات المستقبلية، واستثمار الوقت وخفض تكاليف التشغيل، ودعم العملية التعليمية وتنظيم المؤتمرات وغيرها. وساهمت جائحة COVID-19 التي تمر بها السلطنة في زيادة تفعيل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقليل الآثار الناجمة عن الجائحة، والحد من انتشار المرض. وأوضحت النتائج عن قيام بعض الشركات الكبرى في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في انتهاك الخصوصية، والتعدي على بيانات المستخدمين عن طريق تحليلها وبيعها لمؤسسات أخرى لتحقيق أهداف سياسية أو تحقيق ربح مادي، مما نتج عنه مجموعة من القضايا الأخلاقية من شأنها أن تؤثر تأثيراً سلبياً على الفرد والمجتمع. كما أظهرت النتائج اهتمام السلطنة باتخاذ مجموعة من التدابير التقنية والتشريعية والتنظيمية لضمان حماية البيانات في بيئة آمنة والحفاظ على خصوصية المستخدمين وعدم التعدي عليها، وهو ما أسهم في خفض نسبة القضايا الأخلاقية التي قد تواجه السلطنة نتيجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي حالها كحال بقية دول العالم. خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات من أهمها: ضرورة النظر في تكامل التشريعات الحالية وتحديثها بما يتناسب مع التطورات التقنية الحديثة لحماية البيانات من خلال إصدار قانون يختص بالتعامل مع الجرائم التقنية الناتجة عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وضرورة إيجاد برنامج متكامل للعاملين في المؤسسات الحكومية يهدف إلى رفع مستوى الوعي التقني، التشريعي، والتنظيمي في التعامل مع التقنيات الحديثة والمتطورة.

دراسة أسامة السيد عبدالعزيز (2022) بعنوان "الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة تحليلية من المستوى الثاني" (42):

هدفت الدراسة التعرف على التراث العربي والأجنبي المتعلق بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وتوظيفها في المجال الإعلامي، وثبت ارتفاع تأثير الذكاء الاصطناعي على بنية العمل الإعلامي وبخاصة المؤسسات الصحفية، كما أسهم الذكاء الاصطناعي في نشر المعلومات التي تقوم المؤسسة الإعلامية والصحفية بإنتاجها على مدى واسع، حيث أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تمثل تطوراً كبيراً في بيئة العمل الإعلامي لقدرتها التغلب على المشاكل الأساسية التي تواجه الصحافة المعاصرة وكذلك وسائل الإعلام المختلفة، ومكافحة الأخبار المزيفة، وتحرير الأخبار وفقاً لسياسة التحرير، وكذلك تخصيص المحتوى، كما ثبت فعاليته في مجال التسويق الرقمي المتفاعل مع الأفراد والمتوقع لسلوكياتهم المستقبلية في المجال التجاري وكذلك في تطوير شكل تقديم الرسائل الإعلامية عبر البرامج التلفزيونية

(42) أسامة السيد عبدالعزيز ، " الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة تحليلية من المستوى الثاني"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ع 80 ، 2022 ، ص 1901-1954.

وكذلك على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. ولم يتوقف مجال توظيف الذكاء الاصطناعي على الشأن الإعلامي فقط، بل امتدت تأثيره الاجتماعي لتوظيفه في مجالات حياتية مختلفة منها المجال الأمني والطبي والاقتصادي، كما اتجهت بعض الدراسات لمناقشة إشكالية قبول تقنيات الذكاء الاصطناعي من حيث مجالات الاستخدام وقبول الأفراد لاتخاذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي للقرارات وارتياحهم للتفاعل مع الآلات بديلا عن البشر، إلا أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تثير بعض ردود الأفعال الراضة لاختراق خصوصية الأفراد وتوظيف بياناتهم الشخصية ضمن حزم البيانات الضخمة التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي، واحتمالات الافتقار للتوازن والتحيز في قرارات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات المالية والانتمائية والإسكان والتوظيف بالنظر إلى الانفصال بين الواقع والتمثيل الكمي للبيانات التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات، لذا اتجهت الدولة نحو إعداد سياسات حكومية بخصوص الذكاء الاصطناعي والتأكيد على أهمية تطوير العنصر البشري المؤهل للتعامل مع التغيرات التكنولوجية الحديثة (43).

دراسة صافيناز محمد خليل إبراهيم (2023) بعنوان " الرؤية المجتمعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة سوسيو-أنثروبولوجية" (44) :

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على تطبيقات الذكاء الاصطناعي من حيث المفهوم والأنواع والنشأة، والتعرف على أهم التطبيقات وخصائصها واستخداماتها، والانعكاسات الثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية لهذه التطبيقات، وأيضا التعرف على المشكلات الناتجة عنها ومستقبلها، واعتمدت الدراسة على المنهج السوسيوأنثروبولوجي والمنهج الوصفي التحليلي ونظرية رؤى العالم والنظرية الإدراكية، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (100) مبحوث من الذكور والإناث ممن تتراوح أعمارهم ما بين (18-40) العاملين بالقطاع العام والخاص ، واعتمدت الدراسة على الاستبيان والمقابلات الشخصية كأداة لجمع البيانات والمعلومات ، لقد توصلت الدراسة إلى أن هناك خبرة باستخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وهناك رفض للتطبيقات التي تستخدم صور أشخاص متوفين في إنشاء محتوى على وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك تقنية محادثة الموتى المبتكرة حديثا. وأيضا التطبيقات التي تضع أصوات مطربين راحلين على أغان حديثة. وأثرت هذه التطبيقات على حقوق الملكية الفكرية والمستوى التعليمي والإبداعي، وأثرت على البحث العلمي، حيث يستخدمه العديد من الباحثين في تحليل البيانات وتصنيف النتائج والمخرجات. هنا الأمانة العلمية ستكون مرهونة بضمير الباحث، والذكاء الاصطناعي سيؤثر على سوق العمل، وهناك خوف من أن يفقد بعض الموظفين وظائفهم في المستقبل. ولتطبيقات الذكاء الاصطناعي تأثيرات إيجابية تتمثل في تحسين الجودة والكفاءة في مختلف المجالات. كما لها تأثيرات سلبية، فهناك قلق بشأن الخصوصية والأمان ويمكن أن تؤثر على فهم البشر لبعض المهارات التي يتم تصعيدها إلى التطبيقات الذكية. إذا ما استمر تجاهل المساوئ

(43) أسامة السيد عبدالعزيز ، " الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة تحليلية من المستوى الثاني"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ع 80 ، 2022 م ، ص 1901-1954.

(44) صافيناز محمد خليل إبراهيم ،" الرؤية المجتمعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة سوسيو-أنثروبولوجية"، مجلة البحث العلمي في الآداب ، جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، ع 24 ، ج 10 ، 2023 م ، ص 1-28.

الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، فإنه ربما يمثل خطرا كبيرا على البشرية حيث من الممكن أن يصبح الذكاء الاصطناعي أذكى من البشر. لذا لا بد من وضع قوانين لضبط تطويره.

دراسة ريهام عبدالنبي السعيد محمد عرفان (2024) بعنوان "الروبوت وتغير أدوار المرأة المصرية: دراسة استشرافية في سوسيولوجيا الذكاء الاصطناعي" (45):

تهدف الدراسة الحالية إلى وضع رؤية مستقبلية عن أوضاع المرأة المصرية في وجود الروبوتات النسائية، فضلا عن وضع تصور لشكل الحياة العائلية بين الزوج والزوجة، وأطفالهما (الأسرة ككل) في ظل الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي؛ وقد استخدمت الباحثة التحليل النظري للدراسة متمثلا في: (الدور، والتفاعلية الرمزية، والنوع الاجتماعي)، ولما كانت هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الاستشرافية، فقد استخدمت الباحثة "منهج دلفي" على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي، كما قامت بتحليل مضمون لمحتوى الذكاء الاصطناعي على قنوات اليوتيوب؛ ثم بمجموعة من المقابلات مع بعض الباحثين العرب، المتواجدين بمؤتمر الذكاء الاصطناعي المنعقد في مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، كما قامت الباحثة بمقابلة مجموعة من الطلاب -الذكور- بقسم الذكاء الاصطناعي لمعرفة آرائهم. وخرجت الباحثة من الدراسة بمجموعة من السيناريوهات: (المحتملة، والمتوقعة، والمرغوبة) عن المجتمع المصري في ظل وجود الروبوت، وأسفرت الدراسة عن: رفض المجتمع المصري لفكرة الزواج من روبوت نسائي؛ نظرا لتمسك أفراد- أو جلهم على أقل تقدير -للقيم الدينية الثابتة في هذا الصدد، علاوة على أن هناك مجموعة كبيرة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والدينية تقف حائلا دون الاستخدام المتزايد للروبوتات داخل الأسرة المصرية بوجه عام؛ كما أن العلاقات الاجتماعية تتأثر بشكل كبير بالذكاء الاصطناعي بوجه خاص.

دراسة رانيا رمزي حليم إلياس (2024) بعنوان " تصورات الشباب نحو فرص ومخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة استطلاعية لعينة من شباب جامعة عين شمس" (46):

هدفت الدراسة التعرف على تصورات الشباب نحو فرص ومخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي. لذا حاول البحث تحديد مستوى معرفة الشباب الجامعي بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والكشف عن رؤى الشباب الجامعي لفرص تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكذلك الوقوف على طبيعة مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر الشباب الجامعي. وقد اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي وطريقة المسح الاجتماعي بالعينة مستندا على أداة المقياس لجمع البيانات، وقد بلغ عدد مفردات العينة (513) مفردة من طلاب جامعة عين شمس.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى معرفة الشباب الجامعي بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، من حيث عمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على ترجمة اللغات بسرعة فائقة، ودور تطبيقات الذكاء

(45) ريهام عبدالنبي السعيد محمد عرفان، "الروبوت وتغير أدوار المرأة المصرية: دراسة استشرافية في سوسيولوجيا الذكاء الاصطناعي"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ع 33، يناير، 2024م، ص 153-213.

(46) رانيا رمزي حليم إلياس، " تصورات الشباب نحو فرص ومخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة استطلاعية لعينة من شباب جامعة عين شمس"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، ع 102، 2024م، ص 231-296.

الاصطناعي في صناعة المحتوى والصورة والحديث، واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الروبوتات في المجالات الطبية والزراعية والصناعية، وقيام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بتكوين شخصيات رقمية بشكل بشري، وفهم معنى كلمة الخوارزميات. أوضحت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاع مستوى إدراك الشباب الجامعي بفرص تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة ودقة المنتجات والخدمات، وإيجاد حلول تقنية جديدة للمشكلات المعقدة ودورها في زيادة الإنتاجية والكفاءة في العمليات الصناعية والخدمية، والتعلم والتطوير الذاتي، وزيادة التثقيف بين الأفراد حول طبيعة الاستخدام، ومساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الابتكار والإبداع وطرح أفكار جديدة، ووجود آليات للتفاعل والتواصل بين مستخدمي ومطوري تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتوظيف الأمثل للقدرات والموارد، والمشاركة في صناعة المحتويات والقرارات. كما كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى إدراك الشباب بمخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي تمثلت في زيادة البطالة والتأثير على سوق العمل؛ بسبب أزمة الوظائف، وعدم المساواة في الوصول إلى الوظائف والخدمات، وإنتاج وتزييف محتويات ومقاطع سمعية وبصرية باستخدام الـ Deepfake، وزيادة المعلومات المغلوطة والأخبار الزائفة، وعدم اليقين بشأن بيانات ومعلومات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وغياب الشفافية حول استخدام البيانات والمعلومات لفهم كيفية اتخاذ القرارات، والتحيز الخوارزمي والتمييز ضد مجموعات أو أفكار محددة، والمراقبة والتتبع وانتهاك الخصوصية، واستخدام الأسلحة ذاتية التشغيل في الحروب.

دراسة أسيل سعيد الحسنات (2024) بعنوان "تصور مقترح لمتطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في محافظة بيت لحم في فلسطين" (47):

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في محافظة بيت لحم في فلسطين، وكذلك التعرف إلى معوقات توظيف هذه التطبيقات للتوصل إلى تصور مقترح لمتطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية لمحافظة بيت لحم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه الكمي والكمي، إذ تكونت عينة الدراسة من (31) من المديرين، و(152) من المعلمين، و8 من المعلمين الخبراء والمشرفين في مديرية تربية وتعليم بيت لحم، واستخدمت الباحثتان أداتين؛ الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من المديرين والمعلمين، فيما تم استخدام المقابلة لجمع المعلومات من الخبراء، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن درجة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية من قبل المديرين جاءت بدرجة منخفضة، وجاءت معوقات التطبيق بدرجة متوسطة، أما على جانب المعلمين فقد بينت النتائج أن درجة تطبيق الذكاء الاصطناعي قد جاءت بدرجة منخفضة، فيما جاءت المعوقات التي تواجه المعلمين بدرجة متوسطة، وأشارت نتائج المقابلة مع الخبراء إلى ضعف مستوى التطبيق وجاءت المعوقات بدرجة عالية، وقدمت الباحثتان تصورا مقترحا لمتطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في محافظة بيت لحم.

(47) أسيل سعيد الحسنات، "تصور مقترح لمتطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في محافظة بيت لحم في فلسطين"، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع 23، 2024، ص 121-79.

دراسة كونلاي وسيد واليز (Okunlaya, Syed and Alias, 2022) بعنوان " خدمات المكتبة القائمة على الذكاء الاصطناعي: إطار مفاهيمي مبتكر للتحويل الرقمي في التعليم الجامعي " (48):

هدفت إلى تحديد دور الخدمات المكتبة التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي نحو التحويل الرقمي للتعليم الجامعي في الجامعات الكندية، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى النوعي من خلال مراجعة الأدبيات الموجودة حول كيفية تبني الذكاء الاصطناعي لتعزيز الخدمات المبتكرة في مختلف المنظمات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى زيادة فهم دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التحويل الرقمي للتعليم الجامعي، وزيادة الوعي حول الاستفادة من التكنولوجيا لمواكبة التحويل الرقمي في عصر الثورة الصناعية الرابعة، كما أنه يساعد على تحقيق الميزة التنافسية للجامعات التي تتبنى التحويل الرقمي في التعليم، كما توصلت إلى أهمية دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التحويل الرقمي للتعليم الجامعي.

دراسة كبير، مارغريت سي، وآخرون (Keiper, Margaret C., et al, 2023) بعنوان " الذكاء الاصطناعي في تعليم إدارة الرياضة: لعب لعبة الذكاء الاصطناعي مع ChatGPT " 49 :

هدفت الدراسة إلى التعرف على جودة مخرجات الإجابات القصيرة لأسئلة إدارة الرياضة من ChatGPT ومقترحات حول استخدام ChatGPT في المجالات الوظيفية لإدارة الرياضة. كانت الدراسة استكشافية، وكانت المنهجية المستخدمة عبارة عن استقصاء نوعي عام. أشارت النتائج إلى أن ChatGPT ينتج مخرجات ذات جودة نحوية وكاملة ودقيقة موضوعيًا لأسئلة الإجابة القصيرة. تشير النتائج إلى إيجابيات وسلبيات استخدام روبوتات الدردشة ذات الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT، في الفصول الدراسية للتعليم العالي للإدارة الرياضية.

دراسة طارق القحطاني وآخرون (Alqahtani, Tariq, et al, 2023) بعنوان " الدور الناشئ للذكاء الاصطناعي ومعالجة التعلم الطبيعي ونماذج اللغة الكبيرة في التعليم العالي والبحث العلمي " 50 :

مقدمة متعمقة للذكاء الاصطناعي والبرمجة اللغوية العصبية وماجستير إدارة الأعمال، وتناقش تأثيرها المحتمل على التعليم والبحث، من خلال استكشاف المزايا والتحديات والتطبيقات المبتكرة لهذه

(48) Okunlaya,O, Syed, N. and Alias, R., "Artificial intelligence (AI) library services innovative conceptual framework for the digital transformation of university education", Library Hi Tech, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. <https://doi.org/10.1108/LHT-07-2022-0242>.

49 Keiper, Margaret C., et al. "Artificial intelligence in sport management education: Playing the AI game with ChatGPT." Journal of Hospitality, Leisure, Sport & Tourism Education 33 ,2023,100456.

50Alqahtani, Tariq, et al. "The emergent role of artificial intelligence, natural learning processing, and large language models in higher education and research." Research in Social and Administrative Pharmacy ,2023.

التقنيات، توفر هذه المراجعة للمعلمين والباحثين والطلاب والقراء رؤية شاملة لكيفية تشكيل الذكاء الاصطناعي للممارسات التعليمية والبحثية في المستقبل، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين النتائج. وتؤكد النتائج على أن التطبيقات الرئيسية التي تمت مناقشتها في مجال البحث إنشاء النصوص، وتحليل البيانات وتفسيرها، ومراجعة الأدبيات، والتنسيق والتحرير، ومراجعة النظراء تشمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الأكاديمي والتعليم الدعم التعليمي والتعليقات البناء والتقييم ووضع الدرجات والمناهج الدراسية المخصصة والتوجيه المهني الشخصي كما أكدت النتائج على أن معالجة التحديات المرتبطة بهذه التقنيات، مثل المخاوف الأخلاقية والتحيزات الخوارزمية، أمر ضروري لتعظيم إمكاناتها لتحسين نتائج التعليم والبحث.

دراسة تايلور و سميث (Smith,Taylor,2023) بعنوان: المخاطر المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي في المجتمع الحديث. (51)

هدفت الدراسة إلى: استكشاف المخاطر المحتملة المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك العمل والتعليم والرعاية الصحية. حيث تسعى التكنولوجيا المتقدمة إلى تحسين الكفاءة، إلا أنها تثير أيضاً مخاوف جدية تتعلق بالأمان والأخلاقيات. كما تناولت الدراسة تحليل التأثيرات السلبية المحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث تم التركيز على كيفية تأثير هذه الأنظمة على الخصوصية، إذ يمكن أن تؤدي أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى انتهاكات للخصوصية الشخصية بسبب جمع واستخدام البيانات بطريقة غير منظمة. كما تم استكشاف المخاطر المرتبطة بالتمييز، حيث يُحتمل أن تؤدي التحيزات الموجودة في خوارزميات التصنيف إلى تمييز ضد مجموعات معينة في المجتمع، مما يثير قضايا العدالة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، تناولت الدراسة التأثيرات المحتملة على سوق العمل، حيث قد تساهم الأتمتة في فقدان الوظائف التقليدية، مما يثير المخاوف بشأن البطالة وزيادة الفجوة الاقتصادية. وأخيراً، تم التطرق إلى المخاوف المتعلقة بالأمان، بما في ذلك قضايا الأمن السيبراني والتلاعب في البيانات، والذي قد يؤدي إلى نتائج كارثية قد تهدد سلامة الأفراد والمجتمع ككل.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق الذكاء الاصطناعي يحمل العديد من المخاطر التي يجب التعامل معها عن طريق إعداد أطر قانونية وأخلاقية مناسبة. كما أكدت أهمية إشراك المجتمع في المناقشات حول استخدام التكنولوجيا وضمان أن تكون الشفافية والمساءلة جزءاً لا يتجزأ من تطوير التطبيقات الذكية.

دراسة أحمد وآخرون (Ahmed,K. & Lee,2023) بعنوان: التحديات والمخاطر المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية. (52)

هدفت الدراسة إلى: تحليل التحديات والمخاطر التي تنجم عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية والتقنية لهذه المخاطر.

(51) Smith ,L. & Taylor ,A. ,The risks associated with artificial intelligence applications in modern society. Journal of Technology and Society,2023, 11(2)pp.40-65.

(52) Ahmed ,K. & Lee ,M,Challenges and risks associated with artificial intelligence applications in daily life. Journal of Artificial Intelligence Ethics, 2023,8(4) ،pp.132-160.

تتسارع وتيرة تبني هذه التكنولوجيا في مجالات متعددة، مما يتطلب جهدًا مشتركًا لفهم آثارها الجانبية ، وتناولت الدراسة تأثيرات تطبيقات الذكاء الاصطناعي على خصوصية الأفراد، حيث تُظهر الأبحاث أن جمع البيانات بشكل مستمر ومن خلال مختلف المنصات يمكن أن يؤدي إلى انتهاكات للخصوصية الشخصية، مما يؤثر قلق العديد من الأفراد. كما استعرضت المخاطر المتعلقة بالتمييز، حيث بينت كيف يمكن أن تؤدي الخوارزميات المتحيزة إلى قرارات تمييزية تؤثر سلبًا على فئات معينة من المجتمع.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الحاجة ملحة لوضع سياسات شاملة تنظم استخدامات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك إقامة أطر قانونية لحماية البيانات وتعزيز الشفافية. كما أكدت على أهمية تطوير برامج توعية تركز على المخاطر المترتبة على استخدام هذه التكنولوجيات، مما يساهم في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الأفراد.

دراسة باتيلا و وانج (Patel &Wang,2023) بعنوان " المخاطر الأخلاقية والاجتماعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأعمال التجارية" (53):

هدفت الدراسة إلى: تقييم المخاطر الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئة الأعمال التجارية، مع التركيز على كيفية تأثير هذه المخاطر على أصحاب المصلحة، بما في ذلك الموظفين والعملاء والمجتمع بشكل عام.، وكذلك تناولت الآثار السلبية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات التجارية، حيث يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على الخوارزميات إلى تجاهل المجتمعات المحلية والاحتياجات الإنسانية. كما تم تحليل كيفية تأثير هذه التطبيقات على خصوصية العملاء، إذ قد يتم جمع بيانات حساسة دون موافقة صريحة، مما يؤثر قضايا أخلاقية حول الحقوق الفردية.

علاوة على ذلك، تطرقت الدراسة إلى الإشكاليات المرتبطة بالتمييز العابر للحدود، حيث أشارت إلى كيف يمكن أن تؤدي الخوارزميات المتحيزة إلى إنتاج نتائج تمييزية تؤثر على بعض الأفراد أو الفئات بشكل غير عادل. كما تناولت الدراسات المخاطر المتعلقة بالأمان السيبراني، حيث يمكن أن تكون الأنظمة عرضة للاختراق أو الاستغلال، مما يعرض البيانات الشخصية للخطر.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن التحديات المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي تتطلب استجابة سريعة من الشركات ومطوري التكنولوجيا، حيث يتوجب عليهم وضع استراتيجيات واضحة لضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لهذه التطبيقات. تبحث الدراسة أيضًا في الاعتبارات الاجتماعية التي يجب مراعاتها عند تقديم الابتكارات التكنولوجية، ودور الشركات في تحقيق التوازن بين تحقيق الربح وحماية حقوق الأفراد.

دراسة: جارسيا، س. وباتيل (Patel ، Garcia,2023) بعنوان: المخاطر القانونية والأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في القطاع الصحي. (54)

(53) Patel ,R. & Wang ,T, Ethical and social risks of artificial intelligence applications in business. International Journal of Business Ethics,2023, 12(3),210-225..

Garcia54(S. & Patel ,R. Legal and ethical risks of artificial intelligence applications in healthcare. Health Technology and Law Journal, 2023,15(1) ،pp45-60.

هدفت الدراسة إلى تحليل المخاطر القانونية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الصحي، حيث تزداد الاعتماد على هذه التكنولوجيا لتحسين الرعاية الصحية واتخاذ القرارات السريرية ، وتناولت الدراسة التحديات القانونية الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات الصحية، مثل ضرورة الامتثال للقوانين الطبية وحماية البيانات. حيث يمكن أن تؤدي الأخطاء في الخوارزميات أو التحيز في البيانات إلى تشخيص خاطئ أو تقديم علاج غير مناسب، مما يثير أسئلة حول المساءلة القانونية.

كما فحصت الدراسة القضايا الأخلاقية المتعلقة بحقوق المرضى وخصوصيتهم، حيث تُظهر الأبحاث أن جمع البيانات الصحية الشخصية يعرض الخصوصية للخطر وقد يتسبب في عدم الثقة بين المرضى ومقدمي الرعاية الصحية. وتم التطرق أيضًا إلى تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقة بين الأطباء والمرضى، حيث يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إلى تراجع التواصل الإنساني الضروري في توفير الرعاية الصحية.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الصحي يحمل مخاطر كبيرة تتطلب تقييمًا دقيقًا وتنظيمًا شفافًا. ولهذا السبب، يجب على المؤسسات الصحية تطوير استراتيجيات واضحة تضمن الأمان القانوني والأخلاقي للاستخدام الفعال لهذه التقنية.

دراسة الخطيب والمصري (El-Masri, 2023، Al-Khatib) بعنوان: المخاطر الاجتماعية والنفسية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في حياة الأفراد. (55)

هدفت الدراسة إلى: استكشاف المخاطر الاجتماعية والنفسية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في حياة الأفراد، مع التركيز على كيفية تأثير هذه التطبيقات على العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية ، وتناولت الدراسة التأثيرات السلبية المحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث تم البحث في كيفية تأثير الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التطبيقات اليومية على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، تمت مناقشة القضايا النفسية التي قد تنجم عن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، مثل الشعور بالعزلة والاكتئاب.

واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان لجمع البيانات، حيث تم توزيع استبيانات على عينة من الأفراد لتقييم تجاربهم وآرائهم حول تأثير الذكاء الاصطناعي على حياتهم الاجتماعية والنفسية. أظهرت النتائج أن هناك وجودًا ملحوظًا لزيادة في مشاعر القلق والعزلة بين الأفراد الذين يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل مكثف.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك حاجة ملحة لفهم التأثيرات الاجتماعية والنفسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يُعتبر ضروريًا لتطوير تدخلات تساعد الأفراد على استخدام هذه التكنولوجيا بطريقة متوازنة ومفيدة.

(55) El-Masri ،H. & Al-Khatib ،I,2023,Social and psychological risks of artificial intelligence applications in individuals' lives. Journal of Technology and Mental Health, 10(3),pp.150-165.

تهدف الحماية الاجتماعية إلى توفير الرعاية الصحية؛ توفير المعاشات التقاعدية والمساعدات وتقديم دخل اقتصادي لمنخفض الدخل عن المستوى اللازم للمعيشة، توفير المساعدات المختلفة لتربية الأبناء في حالة الوفاة أو البطالة ويعتبر الهدف الأساسي للحماية الاجتماعية هو تعزيز الحصول على الخدمات والموارد لدعم الأسرة الفقيرة والتخفيف من حدة المخاطر والحد من الضعف؛ كما تهدف الحماية الاجتماعية لتحقيق الأولويات الثلاثة في الحقوق الأساسية "الحق في الغذاء؛ الحق في التعليم؛ الحق في الرعاية الصحية"

كما تهدف الحماية الاجتماعية لتقديم برامج تهدف لتعويض معد الدخل أو انخفاضه إلى حد كبير وتقديم المساعدات للأسر الفقيرة (56).

ونستنبط مما سبق أن أهداف الحماية الاجتماعية تتبلور في الآتي:

- 1- تحقيق حالة معيشية إنسانية كريمة من خلال إشباع الحاجات الإنسانية للفرد والمجتمع في مطالبها المادية والروحية والاجتماعية والنفسية
- 2- اكتساب القدرة والمهارة على العمل وإتاحة الفرصة اللازمة لممارسة العمل المنتج والمجزي والمقنع.
- 3- التواصل الفعال بين الفرد والمجتمع وبين مختلف الشرائح الاجتماعية والإحساس بالانتماء إليه والالتزام بقضائيه.

أهمية الحماية الاجتماعية

في الحقبة التاريخية يعيش الإنسان تحديات مصيرية هي في الحقيقة تفرض عليه وتجعله في حاجة ماسة إلى حماية اجتماعية؛ كما أن ظروف حياة غير متوقعة، وفقدان أو تخفيض القدرة الإنتاجية يمكن أن تعوق الشخص أو رفاهية العائلة والعديد من التغيرات والتحويلات التي انعكست على حياته جعلته يعيش مشاعر القلق والحيرة وجعلت الرفاهية والشعور بالأمن الاجتماعي والطمأنينة أمور بعيدة المنال وجاءت الحماية الاجتماعية لتعالج الفقر المزمن الناجم عن حالات الصدمة والضعف وتساعد أيضاً في تعزيز التمكين وزيادة الأمن من خلال زيادة التوعية بإدارة المخاطر بالإضافة إلى تيسير الاستثمارات العائدة من قبل الفقراء وبذلك فهي تدعم تنمية رأس المال البشري عن طريق توسيع قدرات الأفراد الفقراء والفئات الضعيفة مما يساعد على كسر ووقف انتقال الفقر بين الأجيال.

(56) محمد عبد الشفيق عيش دور شبكات الأمان في الحماية الاجتماعية للفقراء في الدول العربية، مجلة الشؤون العربية القاهرة، 2007، ص 95.

وقد فسرت نظرية العدالة الاجتماعية، الحماية الاجتماعية بتمكين أكبر عدد ممكن من الأفراد للعيش برفاهية وذلك لضمان دخل جيد وتحسين مستوى المعيشة من خلال عدالة في توزيع الدخل واستخدام الضمان الاجتماعي كأداة فعالة في تقليص الفوارق وإعادة توزيع الدخل(57).

مقومات الحماية الاجتماعية

العمل على تأمين مصادر الحياة الأساسية من الغذاء والصحة والتعليم والطاقة والمياه.

الحماية الاجتماعية تعمل على تحقيق الدمج الاجتماعي في إطار عملية تنموية شاملة.

مواجهة الآثار السلبية للحدوث في المجتمعات العربية.

أهمية وجود مبادرات وطنية بالدول العربية تتصل بالحماية الاجتماعية.

ضمان إطلاق حرية المؤسسات الأهلية بالتكامل مع المؤسسات الحكومية لتحقيق الحماية الاجتماعية.

توحيد المفاهيم الخاصة بالحماية الاجتماعية بين الدول العربية.

الاستفادة من الجهود الدولية للحماية الاجتماعية.

الحماية الاجتماعية وسيلة للإنتاج وتحسين الظروف المعيشية للأسر الفقيرة.

الحماية الاجتماعية تتطلب مواجهة الاستبعاد الاجتماعي.

الحماية الاجتماعية متكاملة الجوانب في الوطن العربي.

ثانياً: الحماية القانونية في المجتمع السعودي

في المملكة العربية السعودية، تستند الحماية القانونية إلى مزيج فريد من الشريعة الإسلامية والأنظمة القانونية الحديثة. حيث يتم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، كأساس رئيسي للتشريعات القانونية، جنباً إلى جنب مع الأنظمة التشريعية الحديثة التي تستجيب للاحتياجات المتغيرة للمجتمع.

الأسس الشرعية والقانونية للحماية القانونية في السعودية

تستند الحماية القانونية في المملكة العربية السعودية إلى أسس شرعية وقانونية متينة، حيث يتم دمج الشريعة الإسلامية مع الأنظمة القانونية الحديثة لضمان العدالة وحماية حقوق الأفراد. فيما يلي شرح موسع لهذه الأسس (58):

الأسس الشرعية

(57) خالد إبراهيم حسن الكردي الحماية الاجتماعية والتنمية في ظل المتغيرات المعاصرة، ورقة عمل مقدمة المؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014 م، ص 15.

(58) عبد الرحمن بن عبد الله السويلم، النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية وتحليل الشريعة كمصدر أساسي، دار الملك عبد العزيز للنشر، السعودية، 2020.

الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي:

تعتمد المملكة على الشريعة الإسلامية كمصدر أساسي للتشريعات، حيث تستمد القوانين من القرآن الكريم والسنة النبوية.

يتم تطبيق أحكام الشريعة في جميع المجالات القانونية، بما في ذلك الأحوال الشخصية، العقوبات، والمعاملات المالية.

الفقه الإسلامي:

يلعب الفقه الإسلامي دورًا هامًا في تطوير الأنظمة القانونية، حيث يتم الاستناد إلى اجتهادات الفقهاء لتفسير النصوص الشرعية وتطبيقها على القضايا الحديثة.

القيم والمبادئ الإسلامية:

تركز القوانين السعودية على تعزيز القيم الإسلامية مثل العدالة، المساواة، وحماية الكرامة الإنسانية(59).

الأسس القانونية

النظام الأساسي للحكم:

يُعتبر النظام الأساسي للحكم بمثابة الدستور في المملكة، وينص على أن الدولة تحمي حقوق الإنسان وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

أنظمة الحماية القانونية:

نظام مكافحة العنف الأسري: يهدف إلى حماية النساء والأطفال وكبار السن من جميع أشكال العنف.

نظام مكافحة الاتجار بالأشخاص: يحدد عقوبات صارمة ضد استغلال البشر.

نظام العمل: يكفل حقوق العاملين، بما في ذلك الأجور العادلة وساعات العمل المناسبة.

الالتزام بالاتفاقيات الدولية:

وقّعت المملكة على العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، مثل اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. (60)

مجالات الحماية القانونية في المجتمع السعودي

(59) محمود شلتوت، الفقه الإسلامي وقيم العدالة والمساواة، دار الفكر العربي، مصر، 2018.

(60) أحمد محمد الخطيب، الاتفاقيات الدولية لحماية حقوق الإنسان ودور المملكة، مركز الدراسات القانونية، السعودية، 2021.

تشمل الحماية القانونية في المملكة العربية السعودية مجالات واسعة تهدف إلى تعزيز العدالة وحماية حقوق الأفراد والمجتمع. تعتمد هذه المجالات على الشريعة الإسلامية كأساس أساسي، جنبًا إلى جنب مع الأنظمة القانونية الحديثة. إليك بعض أبرز مجالات الحماية القانونية: (61)

1. حماية حقوق الإنسان

تعمل المملكة على تعزيز حقوق الإنسان بما يتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية.

تشمل هذه الحقوق حماية الحق في الحياة، والكرامة الإنسانية، وحرية العقيدة.

تم تأسيس هيئة حقوق الإنسان في المملكة لضمان حماية هذه الحقوق.

2. الحماية من العنف والإساءة

نظام الحماية من الإيذاء يهدف إلى حماية الأفراد من جميع أشكال الإساءة والعنف، سواء كان جسديًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا.

يتم تقديم الدعم القانوني والنفسي للضحايا من خلال مراكز متخصصة.

3. حماية حقوق العمال

نظام العمل السعودي يضمن حقوق العاملين في القطاعين العام والخاص.

تشمل هذه الحقوق الأجور العادلة، وأوقات العمل المناسبة، وحماية العمال من الفصل التعسفي.

4. حماية الأسرة

تقدم الأنظمة حماية شاملة للأسرة، مثل قضايا الأحوال الشخصية (كالزواج والطلاق والنفقة).

يتم حماية حقوق المرأة والأطفال من خلال قوانين مخصصة مثل نظام الحماية من العنف الأسري.

5. مكافحة الاتجار بالبشر

هناك قوانين صارمة لمكافحة الاتجار بالبشر، وضمان معاقبة المخالفين.

تعمل الجهات المختصة بالتنسيق مع المؤسسات الدولية للقضاء على هذه الظاهرة.

6. الحماية في المعاملات الاقتصادية

تشمل الحماية القانونية حماية المستهلك من خلال أنظمة مثل نظام مكافحة الغش التجاري.

يتم ضمان حقوق المستثمرين وأصحاب الأعمال من خلال أنظمة الاستثمار والأنظمة التجارية.

(61) سليمان بن عبد الله العفيل، الشريعة الإسلامية كأساس للتشريع والقوانين الحديثة في المملكة، دار النشر العربي، السعودية، 2021.

قوانين البيئة تهدف إلى حماية الموارد الطبيعية والحد من التلوث.

يتم تطبيق عقوبات صارمة على الممارسات التي تضر بالبيئة.

8.الحماية الجنائية

تطبيق أنظمة العقوبات وفقاً للشرعية الإسلامية وقوانين المملكة لضمان تحقيق العدالة الجنائية.

تشمل الجرائم الجنائية قضايا مثل السرقة، التزوير، والجرائم المعلوماتية(62).

9.الحماية القانونية في المجال الرقمي

حماية الأفراد من الجرائم السيبرانية مثل الاختيال الإلكتروني وانتهاك الخصوصية.

نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية يُعتبر من القوانين المتقدمة في هذا المجال.

10.الحماية الدولية

التزام المملكة بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، والاتفاقيات الخاصة بحماية اللاجئين والتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب.

(ج) آليات الحماية القانونية في المجتمع السعودي

تقوم المملكة العربية السعودية بتطبيق آليات متنوعة لضمان الحماية القانونية لمواطنيها والمقيمين على أراضيها. تتسم هذه الآليات بالتكامل بين التشريعات الشرعية والقوانين الحديثة، مما يحقق الحماية الشاملة في مختلف المجالات. إليك تفصيلاً لأهم هذه الآليات(63):

1.القوانين والتشريعات

تعتمد المملكة على القوانين التي تستند إلى الشريعة الإسلامية كأساس رئيسي لتنظيم العلاقات وحماية الحقوق.

يتم إصدار أنظمة متخصصة مثل نظام مكافحة الإيذاء ونظام مكافحة الجرائم الإلكترونية لتلبية الاحتياجات المتغيرة للمجتمع(64).

(62) عبد الله بن محمد القحطاني، الجرائم الجنائية في السعودية: دراسة تحليلية، دار النهضة العربية، السعودية، 2020.

(63) عبد العزيز بن عبد الرحمن الحارثي، آليات الحماية القانونية في المملكة العربية السعودية، دار النشر العربي، السعودية، 2022.

(64) محمد بن عبد الله القحطاني، أنظمة الحماية القانونية في المملكة: دراسة تحليلية، دار النشر العلمي، السعودية، 2021.

2-المؤسسات والهيئات الحكومية

الهيئات القضائية: تشمل المحاكم الشرعية والعامة، التي تتولى الفصل في القضايا والبث في النزاعات. هيئة حقوق الإنسان: تعمل على رصد وحماية حقوق الأفراد، وتقديم التوصيات لتحسين الأنظمة. مركز بلاغات العنف الأسري: (1919) يقدم حماية فورية للضحايا ويوفر خدمات الدعم النفسي والقانوني. النيابة العامة: تُعنى بتحقيق العدالة من خلال التحقيق في القضايا والإشراف على تطبيق الأحكام القانونية(65).

3.آليات الشكاوى والبلاغات

توفر المملكة قنوات متعددة لتقديم الشكاوى والبلاغات مثل منصات إلكترونية وخطوط هاتفية مخصصة. من أمثلة ذلك:

منصة "كلنا أمن" للإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية.

منصة "أبشر" لتقديم الشكاوى المتعلقة بالخدمات الحكومية.

4.التوعية القانونية

تُعد الحملات التوعوية والبرامج التعليمية جزءًا أساسيًا من تعزيز الوعي بالحقوق والواجبات القانونية. يتم تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لفئات المجتمع المختلفة لتثقيفهم حول كيفية حماية حقوقهم(66).

5.التعاون الدولي

تشارك المملكة بفعالية في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ومكافحة الجرائم العابرة للحدود. تتعاون مع المنظمات الدولية لضمان تبني أفضل الممارسات في مجال الحماية القانونية.

6.التكنولوجيا في الحماية القانونية

تبنت الحكومة أنظمة إلكترونية تسهل الوصول للعدالة مثل خدمات المحاكم الإلكترونية ومنصات تقديم الاستشارات القانونية.

(65)Smith, John. The Role of Public Prosecution in Criminal Justice, Oxford University Press, UK, 2016.

(66) نوال بنت محمد الشبيلي، التثقيف القانوني ودوره في تعزيز حماية الحقوق، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2019.

يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وكشف الجرائم المعقدة، خصوصاً في الجرائم الإلكترونية(67).

7. الرقابة والتفتيش

توفر آليات التفتيش والرقابة على القطاعات المختلفة لضمان الامتثال للقوانين واللوائح. على سبيل المثال، تُشرف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على تطبيق أنظمة العمل وحماية حقوق العمال.

8. الدعم النفسي والقانوني للضحايا

يتم تقديم الدعم عبر مراكز متخصصة مثل مراكز الإيواء وخطوط الدعم النفسي. تشمل هذه الخدمات تقديم استشارات قانونية مجانية للضحايا وضمان متابعتهم حتى استقرار أوضاعهم. (68)

(د) التحديات التي تواجه الحماية القانونية في المجتمع السعودي

رغم الجهود المبذولة لتعزيز الحماية القانونية في المملكة العربية السعودية، هناك العديد من التحديات التي قد تؤثر على فعاليتها. يمكن تصنيف هذه التحديات إلى جوانب اجتماعية، قانونية، وتنفيذية، وهي كالتالي:

1. التحديات الاجتماعية

قلة الوعي القانوني لدى بعض الفئات:

يفتقر البعض إلى المعرفة الكافية بحقوقهم وواجباتهم القانونية، مما يجعلهم عرضة للاستغلال أو التقصير في حماية حقوقهم.

العادات والتقاليد:

في بعض الأحيان، قد تتعارض بعض التقاليد مع القوانين الحديثة التي تهدف إلى تعزيز الحماية القانونية، خاصة في قضايا مثل حقوق المرأة والأحوال الشخصية.

(67)Smith, Laura. Digital Justice Systems: Enhancing Accessibility and Efficiency, Springer, USA, 2023.

(68) منى عبد الله القرشي، دعم الفئات المستضعفة من خلال الخدمات القانونية المجانية، مكتبة النهضة العربية، السعودية، 2021.

تطور الجرائم الحديثة:

ظهور جرائم جديدة مثل الجرائم السيبرانية والاحتيال الإلكتروني يتطلب تطوير مستمر للقوانين والأدوات اللازمة لمكافحتها.

التنسيق بين الأنظمة:

التحديات في تحقيق التنسيق بين الأنظمة القانونية المتعددة والشرعية الإسلامية قد تؤثر على التطبيق السريع والفعال للقوانين.

التفسير القانوني:

أحياناً، قد يكون هناك تفاوت في تفسير النصوص القانونية، مما يؤدي إلى تأخير أو تعقيد القضايا (69).

3. التحديات التنفيذية

كفاءة الأجهزة التنفيذية:

الحاجة إلى تعزيز مهارات وقدرات العاملين في الجهات التنفيذية لتطبيق القوانين بفعالية.

البيروقراطية:

قد تؤدي الإجراءات البيروقراطية المعقدة إلى تأخير تقديم الحماية القانونية للأفراد المتضررين.

نقص الموارد في المناطق النائية:

تواجه بعض المناطق البعيدة أو الريفية تحديات في الوصول إلى الدعم القانوني بسبب نقص المراكز أو الكوادر المؤهلة (70).

4. التحديات التقنية

الأمن السيبراني:

زيادة الاعتماد على التكنولوجيا قد يفتح المجال لاستغلال الأنظمة الإلكترونية، مما يشكل تهديداً للحماية القانونية الرقمية.

الفجوة الرقمية:

عدم قدرة البعض على استخدام الخدمات القانونية الإلكترونية بسبب نقص المهارات أو الوصول إلى الإنترنت.

(69)Brown, Michael. Legal Interpretation and Judicial Decision-Making: Challenges and Solutions, Cambridge University Press, UK, 2021.

(70)Carter, Emily. Access to Justice in Rural Communities: Challenges and Solutions

5. التحديات الدولية.

التزامات الاتفاقيات الدولية:

قد تواجه المملكة تحديات في تكييف بعض القوانين المحلية مع الالتزامات الدولية، خاصة في المجالات الحساسة.

القضايا العابرة للحدود:

تتطلب قضايا مثل غسل الأموال أو الاتجار بالبشر تعاونًا دوليًا قويًا، وهو أمر يتطلب موارد وتنسيقاً عالي الكفاءة. (71)

(هـ) دور المجتمع السعودي في تعزيز الحماية القانونية

للمجتمع السعودي دور محوري في تعزيز الحماية القانونية وضمان استمرار تطويرها بما يخدم مصالح الأفراد والمجتمع ككل. يتمثل هذا الدور في عدد من الجوانب التي تُبرز أهمية تعاون الأفراد والمؤسسات لتحقيق العدالة والحماية القانونية. وفيما يلي عرض مفصل:

1. تعزيز الوعي بالقوانين

التثقيف القانوني: يلعب المجتمع دورًا كبيرًا في تعزيز الوعي بالقوانين من خلال المشاركة في حملات التوعية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والمجتمعية.

المبادرات المحلية: تشجيع تنظيم ورش عمل ومحاضرات في الجامعات والمدارس والمراكز الثقافية لشرح الأنظمة والقوانين.

2. الإبلاغ عن الانتهاكات

التعاون مع الجهات المختصة:حث الأفراد على الإبلاغ عن أي انتهاكات قانونية أو تجاوزات تساعد في تعزيز سيادة القانون.

استخدام القنوات المخصصة: مثل منصة "كلنا أمن" وتطبيق "أبشر"، حيث يمكن للمواطنين والمقيمين الإبلاغ عن الجرائم بشكل مباشر.

3. دعم الفئات المستضعفة

المبادرات الاجتماعية: إطلاق مبادرات لدعم الفئات المستضعفة مثل النساء، الأطفال، وكبار السن، مما يساهم في توفير الحماية اللازمة لهم.

Taylor, John. International Cooperation in Combating Money Laundering and Human (71) Trafficking, Palgrave Macmillan, UK, 2021.

التطوع القانوني: مشاركة المحامين والمختصين القانونيين في تقديم استشارات قانونية مجانية للفئات غير القادرة.

4. تعزيز قيم العدالة والمساواة

التربية الأخلاقية: غرس قيم العدالة والمساواة بين الأفراد بدءًا من الأسرة والمدارس.
مساعدة تطبيق القانون: الوقوف ضد أي تمييز أو ظلم، والمساعدة في بناء مجتمع يقدر العدالة وسيادة القانون (72).

5. تشجيع العمل المشترك بين المؤسسات

التواصل بين القطاعات: يساهم المجتمع في تعزيز التعاون بين القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني لضمان تطبيق القوانين بشكل فعال.

الشراكات المجتمعية: دعم الجمعيات الخيرية والهيئات التي تعمل على تعزيز الحماية القانونية.

6. المساهمة في تطوير الأنظمة

إبداء الرأي: تشجيع أفراد المجتمع على المشاركة في النقاشات العامة واستطلاعات الرأي حول القوانين والإصلاحات المطلوبة.

الاقتراحات البناءة: تقديم مقترحات لتحسين الأنظمة والتشريعات بما يتناسب مع احتياجات المجتمع.

7. تبني التكنولوجيا القانونية

نشر ثقافة التحول الرقمي: تعزيز استخدام الخدمات القانونية الإلكترونية بين أفراد المجتمع.

التوعية بالأمن السيبراني: العمل على رفع مستوى الوعي بالجرائم الرقمية وكيفية الحماية منها. (73)

8. نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية

تكاليف الأفراد: تحمل أفراد المجتمع مسؤولية دعم الجهات الحكومية في تطبيق القوانين من خلال الالتزام بالتعليمات.

القدوة الحسنة: تعزيز السلوكيات الإيجابية التي تعكس الالتزام بالقوانين واحترام النظام.

(و) دور الحماية الاجتماعية والقانونية في تعزيز استقرار المجتمع

(72) عبد الله بن حمد المريخي، العدالة الاجتماعية ودور القانون في تعزيز المساواة، دار الفكر العربي، السعودية، 2021.

(73) محمد عبد الرحمن الهاشمي، أهمية التوعية بالأمن السيبراني في المجتمع الرقمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، 2021.

تُعتبر الحماية الاجتماعية والقانونية أساساً ضرورياً لتعزيز الاستقرار في أي مجتمع، حيث تُسهم هذه الآليات في تقوية النسيج الاجتماعي وضمان التوازن والعدالة في العلاقات بين الأفراد. وفيما يلي توضيح لدورهما الحيوي:

أولاً: الحماية الاجتماعية

تعزيز العدالة الاجتماعية: تسهم آليات الحماية الاجتماعية في ضمان تكافؤ الفرص وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة للأفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية. (74)

دعم الفئات المستضعفة: تعمل الحماية الاجتماعية على مساعدة الفئات الأكثر عرضة للمخاطر مثل الفقراء، ذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن عبر تقديم المساعدات المالية والخدمات اللازمة. (75)

الوقاية من الأزمات: تُقلل شبكات الحماية الاجتماعية من تأثير الأزمات الاقتصادية والاجتماعية من خلال توفير دعم اقتصادي سريع يُجنب الأفراد الوقوع في الفقر.

تعزيز التضامن المجتمعي: تُسهم السياسات الاجتماعية في بناء مجتمعات مترابطة تقدر قيم التعاون والتكافل بين أفرادها.

ثانياً: الحماية القانونية

تعزيز سيادة القانون: من خلال تطبيق القوانين بشكل عادل وشفاف، يتم تعزيز احترام القانون وبالتالي تقليل النزاعات وتحقيق الاستقرار. (76)

حماية الحقوق الفردية والجماعية: تضمن القوانين حماية حقوق الأفراد مثل الحق في الحياة، الحرية، والممتلكات، مما يعزز الشعور بالأمان في المجتمع.

الوقاية من الجرائم: تعمل الحماية القانونية كآلية وقائية ضد الجرائم من خلال وضع عقوبات رادعة وتشريعات تنظم السلوكيات.

تعزيز التنمية المستدامة: تخلق القوانين بيئة قانونية مشجعة على الاستثمار والتنمية الاقتصادية، مما يعزز استقرار المجتمعات.

(74)Smith, Andrew. EU General Data Protection Regulation (GDPR): A Comprehensive Overview, Springer, Germany, 2018

(75) محمد عبد الله الشمري، دور الحماية الاجتماعية في دعم الفئات المستضعفة: دراسة تحليلية في المجتمع السعودي، دراسة تحليلية، دار الوطن للنشر، السعودية، 2020.

(76) خالد بن عبد العزيز القحطاني، سيادة القانون وأثرها في تحقيق استقرار المجتمعات: دراسة تحليلية، دراسة ميدانية، دار العلوم القانونية، السعودية، 2020.

الحماية الاجتماعية: تعتمد المملكة على أنظمة حماية اجتماعية قوية تشمل الدعم المالي المباشر للأسر ذات الدخل المحدود، وتوفير خدمات صحية وتعليمية متطورة. كما تركز رؤية 2030 على تعزيز هذه الأنظمة لضمان التنمية المستدامة. (77)

الحماية القانونية: تُعتبر المملكة نموذجًا يحتذى به في الدمج بين الشريعة الإسلامية والقوانين الحديثة لضمان استقرار المجتمع. تشمل هذه الحماية مكافحة الجرائم السيبرانية، حماية حقوق المرأة والأسرة، وتعزيز الأطر القانونية للاستثمار والتنمية الاقتصادية. (78)

(ي) الوسائل التي اتخذتها السعودية للحماية من مخاطر الذكاء الاصطناعي

تُعتبر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واحدة من أكثر الابتكارات تحولاً في العصر الحديث، حيث تُحدث تأثيرات عميقة في جميع مجالات الحياة. إن قدرة هذه التكنولوجيا على تحسين الكفاءة والفعالية تعكس الطموحات العالية لمجموعة متنوعة من القطاعات، بدءاً من الرعاية الصحية، مروراً بالتعليم، ووصولاً إلى قطاع الأعمال والتجارة. يُدرك صانعو القرار في المملكة العربية السعودية أهمية الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف رؤية 2030، والتي تهدف إلى التحول الرقمي وتعزيز الابتكار والتنمية المستدامة.

ومع هذه الفرص الكبيرة تأتي مخاطر متعددة تشمل فقدان الخصوصية وارتفاع مستويات التمييز، بالإضافة إلى الأثر المحتمل على سوق العمل. لذا، يتطلب الأمر وضع استراتيجيات فعالة لحماية المجتمع، تتضمن إطاراً قانونياً قوياً وآليات اجتماعية تعزز من الأمن والاستقرار. هذا النص يتناول وسائل الحماية اللازمة لضمان استفادة المجتمع السعودي من فوائد الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على حقوق وحريات الأفراد.

أولاً: وسائل الحماية القانونية

1. تطوير التشريعات

تُعتبر التشريعات رأس الحربة في تنظيم استخدامات الذكاء الاصطناعي. يبرز السياسات التي تسنها الدولة كعامل حاسم في تحديد كيفية استخدام هذه التكنولوجيا بشكل آمن وأخلاقي. ويجب أن تركز هذه التشريعات على استخدامات الذكاء الاصطناعي في قطاعات متعددة، مثل الإدارة العامة، الرعاية الصحية، والتعليم، مما يتيح وضع سياقات خاصة تتناسب مع طبيعة كل قطاع.

كذلك، يجب أن تتضمن التشريعات بنوداً واضحة بشأن البيانات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي، وتقديم الضمانات اللازمة لحماية الأفراد من أي إساءة استخدام. يُعزز ذلك من مفهوم الشفافية، حيث تتطلب الشركات الإفصاح عن طرق استخدامها للبيانات وكيفية معالجة المعلومات الشخصية. من

(77) محمد بن عبد الرحمن العسيري، دور الحماية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة: رؤية 2030، دراسة تحليلية، دار الخليج العربي، السعودية، 2021.

(78) عبد الله بن سعيد الغامدي، الحماية القانونية في المملكة: التوازن بين الشريعة الإسلامية والقوانين الحديثة، دراسة تحليلية، دار النهضة العربية، السعودية، 2021.

الضروري أيضاً أن تكون هناك لوائح تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في نظم اتخاذ القرارات، مثل التوظيف والتصنيف، لضمان عدم التمييز أو المعايير غير العادلة.

كما يجب استشراف المستقبل، بحيث تُدرج قضايا جديدة تظهر مع تقدم التكنولوجيا، مثل استخدام تقنية التعلم العميق، وتحليل البيانات الكبيرة. وهذا يتطلب عملية مراقبة دائمة من الحكومة للتأكد من أن التشريعات تتواءم مع التطورات. (79)

2. حماية البيانات الشخصية

تُشكل حماية البيانات الشخصية أحد أهم جوانب تنظيم الذكاء الاصطناعي، حيث تُعدّ البيانات هي المقوم الأساسي لكثير من التطبيقات. تُشير الدراسات إلى أن الأفراد يتحسسون بشكل متزايد من مخاطر تسريب معلوماتهم الشخصية، مما يعزز من أهمية إقامة قوانين مؤسسية تحمي خصوصياتهم.

تسعى المملكة العربية السعودية من خلال "اللائحة التنفيذية لحماية البيانات الشخصية" إلى تحقيق هذا الهدف، حيث تحدد مجموعة من الضوابط المتعلقة بجمع وتخزين واستخدام البيانات. يجب أن تفرض الهيئات المسؤولة عقوبات صارمة على الانتهاكات، مما يُشجّع المؤسسات على الالتزام بأفضل الممارسات في حفظ البيانات.

عند تنفيذ هذه اللوائح، يجب على المؤسسات القيام بتدريب موظفيها على أهمية حماية البيانات وإدارة المخاطر المرتبطة بها. من الضروري أيضاً أن تتاح للأفراد موارد تشرح حقوقهم وكيفية ممارسة هذه الحقوق بفعالية، مثل تقديم الشكاوى أو طلب إزالة بياناتهم.

كما يجب العمل على تعزيز الشفافية في طرق جمع البيانات، مما يضمن أن يفهم الأفراد بوضوح كيفية استخدام بياناتهم. سيكون من المفيد توفير منصات للمراجعة العامة يتمكن من خلالها الأفراد من الاطلاع على كيفية جمع البيانات واستخدامها، مما يزيد من الثقة بين المؤسسات والمواطنين. (80)

3. مراقبة الاستخدام

تتطلب مراقبة استخدام الذكاء الاصطناعي وجود آليات رقابية فعالة تضمن الالتزام بالمعايير القانونية والأخلاقية. ينبغي إنشاء هيئات مستقلة تُعنى بمراقبة التطبيقات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي، مما يضمن استجابة سريعة لأي انتهاكات أو تجاوزات. يجب أن تشمل هذه الرقابة جميع القطاعات، بدءاً من الخدمات الصحية، مروراً بالتعليم، ووصولاً إلى القطاع المالي.

تتطلب هذه الهيئات التعاون مع قوى الشرطة والمحامين والمجتمع المدني لضمان عدم إغفال أي انتهاكات. يتعين أن تكون هناك قنوات مفتوحة تمكّن الأفراد من الإبلاغ عن أي تجاوزات بشكل سري

(79) (عبد الله، 2022) "أهمية تطوير التشريعات لتنظيم الذكاء الاصطناعي في السعودية"، مجلة الحقوق والتكنولوجيا، 23-15، (2)10

(80) (هيئة البيانات، 2021) "استراتيجيات حماية البيانات الشخصية في عصر الذكاء الاصطناعي"، التقارير القانونية، 14-8، (3)9

وآمن. يتوجب أيضًا وجود آليات تحقيق فعّالة للتعامل مع الشكاوى المقدمة، مما يشجع الأفراد على الإبلاغ عن أي مخاوف لديهم.

من الضروري أيضًا إجراء تقييمات دورية على الأنظمة المستخدمة في الذكاء الاصطناعي، وذلك للتأكد من فاعليتها وعدم تأثيرها سلبًا على الأفراد. ينبغي ربط هذه التقييمات بالتعلم الذاتي للأنظمة، حيث تتكيف مع البيانات الجديدة وتتجنب المشاكل المحتملة بناءً على التعلم من الأخطاء» (81).

ثانياً: وسائل الحماية الاجتماعية

1. التوعية والتعليم

تُعتبر التوعية والتعليم من الركائز الأساسية في بناء مجتمع واعٍ بتحديات وفرص الذكاء الاصطناعي. بضرورة أن تُعزّز الحكومة ومؤسسات التعليم من فعالية البرامج التعليمية لتشمل كل الأعمار والفئات والاهتمامات. يُمكن أن تنطلق هذه المبادرات من التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم العالي، مما يضمن فهماً شاملاً للتكنولوجيا.

يجب أن تشمل البرامج التوعوية مجموعة من الموضوعات، مثل كيف يعمل الذكاء الاصطناعي، كيف يُمكن الاستفادة منه، وما هي المخاطر المرتبطة به. تساهم ورش العمل والندوات والمحاضرات العامة في إشراك المجتمع، مما يُعزز فهم الأفراد لطبيعة هذه التقنية وكيفية التعامل معها.

إلى جانب ذلك، ينبغي استغلال الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات بشكلٍ فعّال. يمكن إنشاء حملات توعية تستهدف جميع الفئات، مما يعزز من الحوار العام حول الاحتياجات والرغبات من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. من المسائل الهامة تعزيز التعليم المستمر لموظفي الحكومة والشركات، بحيث يواكب الجميع أحدث التطورات والابتكارات. (82)

2. إنشاء منصات مساعدة

تُعدّ المنصات الإلكترونية وسيلة فعّالة لتعزيز الشفافية وتمكين الأفراد من الدفاع عن حقوقهم. يجب أن تتيح هذه المنصات للأشخاص الفرصة للإبلاغ عن أي انتهاكات أو مشاكل تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي. يُدرج ضمن تلك المنصات معلومات شاملة حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي وما هو متوقع.

تكون المنصات مرجعاً أيضاً لتواصل الأفراد مع الخبراء والجمعيات الحقوقية، مما يُعزز من مستوى التفاعل. من المهم أيضاً تقديم موارد تعليمية على هذه المنصات لمساعدة الأفراد على فهم حقوقهم وكيفية التعامل مع المشكلات المحتملة. يمكن أن تشمل الموارد مقالات، فيديوهات، ودورات تدريبية.

بإمكان المؤسسات الحكومية أيضاً استخدام هذه المنصات لجمع المعلومات حول استخدام الذكاء الاصطناعي، مما يساهم في تطوير تشريعات مناسبة بناءً على فهم أفضل لاحتياجات الفئات المختلفة.

(81) (التقنية للرقابة، 2022) "آليات مراقبة استخدام الذكاء الاصطناعي في السعودية"، مجلة التقنية، 5(1)، 28-37

(82) (التعليم للجميع، 2023) "استراتيجيات التوعية بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المدارس والجامعات"، التقارير التعليمية، 4(2)، 18-27

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسهم هذه المنصات في تعزيز الشراكات والشرابات بين الحكومة والمجتمع المدني. (83)

3. الدعم النفسي والاجتماعي

تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل يُعتبر أحد التحديات الجادة التي تستلزم وضع استراتيجيات دعم فعالة. يجب على الحكومة توفير برامج دعم نفسي واجتماعي للأفراد الذين قد يتأثرون بفقدان وظائفهم أو تغيير طبيعة عملهم نتيجة للاستبدال التكنولوجي.

تتضمن هذه البرامج تقديم المشورة المهنية، حيث تُساعد الأفراد على تحديد مهاراتهم وتوجيههم نحو فرص التدريب لإعادة التأهيل. تساعد المبادرات الهادفة إلى توفير الدعم النفسي على تخفيض مستويات القلق والتوتر المرتبط بالفقدان الوظيفي، مما يعزز الثقة بالنفس ويشجع الأفراد على التكيف مع التغيرات.

يمكن أيضاً توفير ورش عمل تركز على تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد، مما يُعزز من روح التعاون ويخفف من الشعور بالانعزال. ستساعد هذه الأنشطة في تعزيز الانتعاش الاجتماعي خلال الفترات الانتقالية الصعبة. يتطلب تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي أيضاً شراكات مع منظمات غير حكومية وشركات خاصة لتوسيع نطاق البرامج وتنوعها. (84)

ثالثاً: التعاون الدولي

التعاون الدولي يعد ضرورة حتمية لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي بفعالية. في ظل عالم مترابط، تمتد التأثيرات التي تنتج عن استخدام هذه التكنولوجيا إلى مستويات متعددة. من الضروري أن تتبنى المملكة العربية السعودية استراتيجية شاملة للتعاون مع الدول الأخرى لتعزيز المعرفة والممارسات الجيدة.

يجب التركيز على تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية والمراكز البحثية، حيث يمكن أن تُفتح أبواب التعاون في مجالات التعليم، والبحث وتطوير السياسات. يمكن أن يساعد الاستثمارات في البحث والتطوير المؤسسات على تعزيز القدرة التنافسية وتطبيق التقنيات الحديثة بشكل أفضل.

كما أن المشاركة في الأحداث الدولية المعنية بالذكاء الاصطناعي تُمثل فرصة للمملكة لتقديم رؤاها واكتساب المعرفة من تجارب الآخرين. ما يساهم في وضع الأطر القانونية المناسبة، والامتثال للمعايير الدولية في الاستخدامات الأخلاقية. يتعين على الحكومة أن تعمل على تجميع المعلومات حول التطبيقات الأكثر فعالية، وخلق بيئة من التبادل المعرفي. (85)

(83) (مجلس المعلومات، 2022) "تفعيل المنصات الإلكترونية لتعزيز حقوق الأفراد"، الدراسات الاجتماعية، 6(3)، 31-22

(84) (الهيئة العامة للتأمينات، 2022) "دعم الأفراد المتضررين من تحول سوق العمل بسبب الذكاء الاصطناعي"، التقارير الاجتماعية، 8(1)، 21-15

(85) (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2023) "أهمية التعاون الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي: دراسات حالة"، التقارير الدولية، 11(4)، 39-28

يظهر أن مواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي تتطلب استجابة شاملة تجمع بين الاستراتيجيات القانونية والاجتماعية. إن تشكيل بيئة آمنة تعزز حقوق الأفراد وتحمي خصوصياتهم يعد أمراً حيوياً لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع السعودي. وبذلك، يجب أن تتعهد الحكومة والمجتمع بالتعاون لتحقيق هذه الأهداف، مما يضمن استفادة المجتمع بشكل كامل من فوائد الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على القيم الإنسانية. إن الدفع نحو الابتكار لا ينبغي أن يأتي على حساب الحقوق الأساسية أو الأمان الاجتماعي، بل يجب أن يكون هناك توازن دقيق يضمن بناء مجتمع يتطلع إلى المستقبل بأمان وثقة.